علاقات الصداقة الإلكترونية: الحاجات الاجتماعية والمخاطر؛ دراسة أنثروبولوجية

E. friendship relations: social needs and risks

An anthropological Study

“电子友谊关系：社会需求和风险；一项人类学研究”

أ.د.سلوى السيد عبد القادر

أستاذ الأنثروبولوجيا بكلية الآداب جامعة الإسكندرية

s.abdelkader@alexu.edu.eg

salwa.foa.alex@gmail.com

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٢٣/٣/٧

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٣/٣/٢٩

ملخص:

أسهمت الإنترنت وإمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في زيادة فرص الاتصال بين الناس وتيسيرها، وتغيير طريقة الاتصال فيما بينهم، ومن ثم صبغت العلاقات الإنسانية بصبغة إلكترونية، وأصبح الاتصال بواسطة الإنترنت هدفًا في التفاعل الإنسانيّ؛ فيمكن لمستخدمي الإنترنت بناء علاقات وصداقات، أو التعبير عن مشاعرهم، أو عقد صفقات أو الدخول في صراعات، ويكتسب الاتصال عبر الإنترنت عدة من المعاني الإيجابية التي تدفع المستخدمين للحفاظ على استمرار هذا النوع من الاتصال الذي أنشأ البشر فيه عوالمهم الإلكترونيّة وهوياتهم، ونقلوا إليها جانبًا من واقعهم الحقيقيّ متجاوزين فيه حدود المكان والزمن، وسعوا جاهدين إلى تسخير الواقع الإلكترونيّ ذاته، لتحقيق أهدافهم وتلبية حاجاتهم الاجتماعيّة والثقافيّة، من أجل تعزيز البقاء والتكيف مع التغيرات الاجتماعيّة والثقافيّة.

والدراسة استكشافية تحليلية تهدف إلى تقصي واقع علاقات الصداقة الإلكترونية؛ وما يحققه من أهداف، وما يشبعه من حاجات اجتماعية، ومن ثم ما يتضمنه من فرص للمستخدمين، ومخاطر وتحديات، في محاولة لاستكشاف مستقبلها، وذلك عن طريق رصد واقع تلك العلاقات، وتحديد العلاقة بينها وبين عدة من المتغيرات، مثل: علاقات الصداقة التقليدية، والحاجات الاجتماعية ورأس المال البشري والاجتماعي، وأثر العلاقات الإلكترونية في قيم الصداقة. وارتكزت الرؤية التحليلية على عدة أفكار مستمدة من نظرية الحاجات الاجتماعية، ونظريتي رأس المال البشري والاجتماعي، كما اعتمدت النتائج على دراسة أنثروبولوجية ميدانية، ودمجت بين أساليب التحليل الكميّ والكيفيّ؛ فصُممت استبانة إلكترونية بواسطة "نماذج جوجل" وطُبقت على عينة قوامها(١٠٠) مفردة من المنخرطين في علاقات

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

إلكترونية عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي اختيرت بطريقة عشوائية شبه منظمة، كما أجريت مقابلات متعمقة مع عدد(١٠) من أفراد العينة. وخلصت إلى عدة نتائج منها ما يلي:

- علاقات الصداقة الإلكترونية نمط تفاعل مستحدث مدعوم بوسيط إلكتروني يوجد جنبًا إلى جنب مع أنماط العلاقات الاجتماعية الأخرى.
- أتاحت العلاقات الإلكترونية حرية التعبير عن الأفكار والمشاعر، ولكنها لم تضمن التأكد من حقيقتها.
- تشكل علاقات الصداقة الإلكترونية رأسمالًا اجتماعيًا، يُسهم بقوة في تعزيز رأس المال البشري والثقافي.
- تفيد العلاقات الإلكترونية في إشباع عدة من الحاجات الاجتماعية.
- يحظى الاتصال عن بعد –لاسيما في مجال الخدمات والتعليم والتجارة– بقيمة إيجابية على الرغم من عدم خلوه من التحديات.
- شهد استطلاع مستقبل العلاقات الإلكترونية عدة من الرؤى الداعمة لاستمرارها وفق شروط، ولكنها لم تخلُ من وجود عدد من المخاوف.
- سيواجه مستقبل العلاقات الإلكترونية تحديات مجتمعية ولاسيما في ظل بنية تكنولوجية غير مكتملة، ومهارات تكنولوجية متواضعة لدى المستخدمين وثقافة رقمية لم تنضج بعد.

مقدمة:

أسهمت الإنترنت وإمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في زيادة فرص الاتصال بين الناس وتيسيرها، وتغيير طريقة الاتصال فيما بينهم. ومن ثم صبغت العلاقات الإنسانية بصبغة إلكترونية، وأصبح الاتصال بواسطة الإنترنت هدفًا في التفاعل الإنسانيّ؛ فيمكن لمستخدمي الإنترنت بناء علاقات وصداقات، أو التعبير عن مشاعرهم، أو عقد صفقات أو الدخول في صراعات. ويكتسب الاتصال عبر الإنترنت العديد من المعاني الإيجابية التي تدفع المستخدمين للحفاظ على استمرار هذا النوع من الاتصال الذي أنشأ البشر فيه عوالمهم الإلكترونيّة وهوياتهم، ونقلوا إليها جانبًا من واقعهم الحقيقيّ متجاوزين فيه حدود المكان والزمان، وسعوا جاهدين إلى تسخير الواقع الإلكترونيّ ذاته، لتحقيق أهدافهم وتلبية حاجاتهم الاجتماعيّة والثقافيّة؛ من أجل تعزيز البقاء والتكيف مع التغيرات الاجتماعيّة والثقافيّة. وأدت التغيرات السريعة إلى تغيير في نمط حياة الفرد والمجتمع والعادات الحياتية بدءًا من عادات الغذاء، والملبس، والزينة، والترفيه، وبناء العلاقات، وأساليب تبادل السلع والخدمات، وطريقة أداء العمل، وحتى أساليب تبادل التهنئة أو المواساة في المناسبات الاجتماعية، وأصبحت العلاقات الإلكترونيّة ملمحًا مميزًا ورائجًا لدى العديد من المستخدمين، ليعكس بذلك جهود الإنسان المستمرة، وتفوقه في التواؤم مع المستجدات والإفادة منها، كما يجسد –بقوة– دور التكنولوجيا في حل المشكلات، وتيسير حياة الإنسان.

ومكّنت الحياة على الإنترنت في القرن الحادي والعشرين الإرهابيين ومجرمي الإنترنت من الإفادة من الشبكات الرقمية، كما يستخدمها الجنود في المعركة للسخرية من أعدائهم بواسطة الرسائل النصية، وأتاحت الإنترنت في الوقت نفسه تكوين مجموعات لدعم ضحايا الأمراض، ومقدمي الرعاية الصحية والإغاثة في حالات الكوارث، ومجموعات أخرى للتعلم عن بعد، وجهود بناء المجتمع. ويقضي عدد من الشباب الكثير من وقتهم على الإنترنت؛ ينشرون المعلومات عن طريق الرسائل الفورية، ومقاطع الفيديو، وأعرب الكثير من الآباء وقادة المجتمع عن مخاوفهم بشأن الآثار المحتملة للإفراط في الانغماس في مثل هذه الحياة الاجتماعية الإلكترونية(Rheingold,(2021).

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

والدراسة استكشافية تحليلية تهدف إلى تقصي واقع علاقات الصداقة الإلكترونية؛ وما يحققه من أهداف وما يشبعه من حاجات اجتماعية، ومن ثم ما يتضمنه من فرص للمستخدمين، ومخاطر وتحديات، في محاولة لاستكشاف مستقبلها وذلك عن طريق رصد واقع تلك العلاقات، وتحديد العلاقة بينها وبين عدة من المتغيرات مثل: علاقات الصداقة التقليدية، والحاجات الاجتماعية ورأس المال البشري والاجتماعي، وأثر العلاقات الالكترونية في قيم الصداقة. واستخدم البحث وصف العلاقات الإلكترونية، وليس الافتراضية؛ إذ إن العلاقات الالكترونية علاقات حدثت بالفعل عن طريق وسيط إلكتروني، أما كلمة افتراضي فلا تعني حدوث الشيء بل افتراض حدوثه. وتتحدد **الأهمية النظرية** في تزويد مكتبة العلوم الاجتماعية بدراسة أنثروبولوجية تتناول جانبًا من آفاق دمج الرقمنة في الحياة اليومية، والتحديات؛ عن طريق استخدام تطبيقاتها كوسيط اتصال في إنشاء علاقات إلكترونية، وما يتضمنه هذا من فرص تختص بعلاج عدة من مشكلات مثل: التواصل بين المتباعدين، وتقليل المسافات، وتيسير إنجاز الأعمال، والتعلم الذاتي والتجارة الإلكترونية، وما يواجهه من تحديات مجتمعية، ولاسيما في ظل بنية تكنولوجية غير مكتملة، ومهارات تكنولوجية متواضعة لدى المستخدمين وثقافة رقمية لم تنضج بعد، **وتتجلى الأهمية التطبيقية** فيما توصلت إليه الدراسة من نتائج على المستويين النظري والميداني تُسهم في تسليط الضوء على الفرص المتاحة بواسطة العلاقات الإلكترونية والتحديات، ومقترحات التحسين بأبعادها الاجتماعية والثقافية من أجل تعظيم الاستفادة من إمكانات العصر الرقمي بما يعزز من دور العلاقات الإلكترونية في تعزيز العلاقات الاجتماعية.

وارتكز التوجه النظري على عدة أفكار مستمدة من نظرية الحاجات الاجتماعية، ونظريتي رأس المال البشري والاجتماعي، والربط بينها وبين عدد من المتغيرات في ضوء الملاحظات الشخصية المتعمقة لواقع العلاقات الإلكترونية ومعايشته، كما اعتمدت النتائج على دراسة أنثروبولوجية ميدانية، ودمجت بين أساليب التحليل الكميّ والكيفيّ؛ فصُممت استبانة إلكترونية بواسطة "نماذج جوجل" وطُبقت على عينة قوامها(١٠٠) مفردة من المنخرطين في علاقات إلكترونية عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي اختيرت بطريقة عشوائية شبه منظمة، مع اشتراط استخدام تطبيق واحد على الأقل من تطبيقات التواصل الاجتماعي، وتضمنت الاستبانة أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة لإتاحة الفرصة لذكر آراء أخرى على ضوء الخبرة الشخصيّة لكل مستخدم، ونُشر الرابط في مجموعات منوعة عبر(فيسبوك، ووتسآب، وماسنجر) بوصفها الأكثر انتشارًا من وجهة النظر الشخصية، وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية، وأتيحت الاستبانة لمدة أسبوعين اعتباراً من ١١-٢٠٢٣/٤/٢٥، وكشفت نتائج التحليل عن أن أكثر التطبيقات التي تعامل معها المستخدمون(فيسبوك، وواتساب،)، ولاسيما المختصة بمجال متابعة عمل أو دراسة أو هواية أو اهتمامات شخصية، وبهدف تعميق نتائج البحث وتوصياته تم اختيار عدد(١٠) من أفراد العينة الذين قبلوا إجراء مقابلات متعمقة معهم، وصُممت أداة بحث مختصة بهم؛ للتعرف إلى الفرص والتحديات ورأيهم في مستقبل العلاقات الإلكترونية، وأجري التحليل الكمي باستخراج النسب المئوية للاستجابات. واستغرقت الدراسة زمنيًا من يوليو ٢٠٢٢-ابريل ٢٠٢٣ والدراسة الميدانية من يناير-مايو٢٠٢٣ وشملت العينة(١٠٠) مفردة منهم٧٥٪ إناث، و٢٥٪ ذكور، وتنوعت الفئة العمرية كالتالي: أعلى نسبة **في** الفئة من(٢٠: ٣٠) سنة(٥٣٪)، ويليها من (٣١: ٤٠) سنة بنسبة(٢٠٪)، وجاءت المرحلتان من(٤١: ٥٠) سنة والأقل من(٢٠) سنة بنسب (١٨٪) و(٧٪) على التوالي، وجاءت (أكثر من٥٠ سنة) الأقل بنسبة (٢ %) كما كشفت الحالة التعليمية أن أعلى نسبة في المرحلة الجامعية بنسبة٤٣٪، يليها مرحلة الدراسات العليا بنسبة ٣٤٪، ثم المؤهل العالي بنسبة ٢٠٪ وجاءت أقل نسبة ٢٪ للمؤهل المتوسط،

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

وجاءت أعلى نسبة لنمط الإقامة الحضري بنسبة٩٩٪، يعمل منهم (٥٥٪) وبالنسبة لخصائص الذين تمت مقابلتهم فكانوا في المرحلة العمرية (٢٠-٣٠ سنة) من الذكور والإناث ٥٥٪ يعمل و٥٠٪ لايعمل جميعهم من سكان الحضر ومنهم (٥) في المرحلة الجامعية و(٥) في مرحلة الدراسات العليا.

أولاً: واقع علاقات الصداقة الإلكترونيّة:

تعبر العلاقة الاجتماعية Social Relationship عن سلوك ذي مغزى بين أغلبية من الفاعلين؛ إذ يأخذ سلوك أى منهم سلوك الآخرين فى الاعتبار؛ فالعلاقة الاجتماعية هى علاقة أو فعل موجه له مضمون، ويتنوع محتوى العلاقات الاجتماعية بين النزاع، والعداوة، والجاذبية، والصداقة، والولاء، والتبادل الاقتصادى، وقد يتضمن الإنجاز، والتهرب، والاتفاق، أو أي شكل من أشكال المنافسة مثل: عضوية عامة فى جماعات طبقية أو قومية أو المشاركة فى تقلد منصب عام، وقد تكون العلاقات بين العاملين إما علاقة تضامن أو علاقة تنافر(Weber, 1968 :118).

وتشير العلاقة الاجتماعية أيضًا إلى نموذج التفاعل الاجتماعي المتبادل بين شخصين أو أكثر؛ ينطوى على الاتصال الهادف، والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر، ويستمر التفاعل فترة من الزمن ويؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة، وقد تكون العلاقة الاجتماعية ذات أمد طويل مثل العلاقة بين الزوجين أو ذات أمد قصير مثل العلاقة بين قائد السيارة وشرطى المرور(غيث، عاطف،ب.ت:٤٣٧).

والصداقة حالة من المودة، والاحترام، والثقة بين شخصين، وتشكل علاقات الصداقة في جميع الثقافات، علاقات مهمة في حياة الشخص، وتتميز الصداقة بشكل عام بخمس سمات هي:

١. علاقة ثنائية، بمعنى أنها تنطوي على سلسلة من التفاعلات بين شخصين معروفين لبعضهما البعض.

٢. علاقة يقرها كل من أعضائها، وتتسم برابطة من المودة المتبادلة.

٣.الصداقة ليست علاقة إجبارية؛ فيختار طرفاها تكوين صداقة مع بعضهما البعض، تعتبر علاقات الصداقة في المجتمعات الغربية، واحدة من العلاقات الوثيقة التي تم تحديدها، من دون أية واجبات رسمية أو التزامات قانونية تجاه أطرافها بعضهم البعض.

٤. ترتكز الصداقة بطبيعتها عادة على مبدأ المساواة؛ فكل فرد في علاقة صداقة لديه نفس القدر من القوة أو السلطة في العلاقة، على خلاف العلاقات بين الوالدين والطفل.

٥. تتميز الصداقة بالعشرة والأنشطة المشتركة، وغالبًا ما تؤدي الصداقات وظائف مثل: الدعم العاطفي وتوفير فرص للكشف عن الذات.[1]

[1] https://www.britannica.com/topic/friendship

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

والصداقة إحدى المطالب الإنسانية؛ فتأتي أهميتها بوصفها إحدى الوسائل التي تُسهم في إشباع الحاجات الترويحية للإنسان، والأصدقاء أحد مصادر الحصول على الدعم النفسي والعاطفي والاجتماعي بشكل عام، ولاسيما تقديم المشورة والنصيحة، وتضيف علاقات الصداقة الجيدة الكثير من عناصر القوة في حياة أطرافها، وتختلف علاقات الأصدقاء عن علاقات الأقران، كما تختلف الصداقةFriendshipعن المعارف Acquaintanceship، وليس كل المعارف أصدقاء، بل بالضرورة كل الأصدقاء–بالمفهوم التقليدي– معروفون بالنسبة لبعضهم البعض. والصداقة عملية تدريجية لا تحدث فجأة بل لها مراحل لكي تنشأ، وتنمو، وتستمر في الوجود، وتختلف طبيعة علاقات الصداقة لدى الإنسان باختلاف المراحل العمرية . وقد يكون الصديق أحد الوالدين، أو الإخوة أو الأخوات، أوالجيران، أو زملاء العمل أو الدراسة، كما قد يكون الزوج أو الزوجة، ويرى بعضهم أن الأصدقاء من الأقارب المقربين أفضل من الغرباء لأنهم مصدر ثقة، بينما يرى آخرون الأفضلية في أصدقاء الدراسة أو أصدقاء العمل من ذوي الخبرة. والصداقة بالمعنى التقليدي تعتمد على الاتصال بين الأشخاص؛ بواسطة المقابلات واللقاءات والمحادثات المباشرة أو عبر الهاتف، كما أن الصداقة بوصفها قيمة تعبر عن علاقة تبادلية تعتمد على تبادل الأخذ بين أطرافها والعطاء بالقدر نفسه، كما ترتكز على عدة قيم إيجابية مثل: الثقة، والحرية والمصارحة والصدق والأمانة. والحصول على صديق وفي ليس بالأمر الهين، بل إن البحث عنه من الرحلات الشاقة التي يقوم بها الإنسان، وقلما تحقق هدفها.

ويمكن القول: إن علاقات الصداقة الإلكترونية تعبر عن علاقات تفاعل ذات طبيعة اجتماعية تحدث عن طريق وسيط إلكتروني؛ إذ تعبر عن سلوك هادف بين شخصين أو عدة من الأشخاص، قد تتضمن وجود معرفة مسبقة بين أطرافها أو لا تتضمن بالضرورة ذلك، وقد تستمر العلاقات الإلكترونية فترة طويلة من الزمن، أو تكون ذات مدى زمني قصير، ويراعي فيها كل شخص سلوك الآخر كما يتوقعه في ضوء خبراته، كما أن تلك العلاقات لها مضمون؛ فقد تعبر عن نزاع، أوعداوة، أو جاذبية، أو حب، أو ولاء، أو تبادل اقتصادي، كما تعبر عن إنجاز أو تهرب، أو اتفاق ، أوتضامن أو تنافر، أو...إلخ.

وترتبط علاقات الصداقة الإلكترونية بمفهوم الشبكة الاجتماعية Social Network ، ويقصد بها مجموعة من الأفراد، يتبادلون الرسائل، ويتشاركون المعلومات، ويتعاونون أحيانًا في أنشطة مشتركة عبر الإنترنت، وتجنبًا لإخفاء الهوية التي كانت في السابق أمرًا مألوفًا عبر الإنترنت، فقد تدفق المليارات من الأشخاص على مواقع الشبكات الاجتماعية يُنشئون ملفات التعريف الشخصية التي يربطونها مع تلك الخاصة بالآخرين، ويحفظونها. وبالنسبة لكثير من الناس، ولاسيما الشباب فقد حلت شبكة "الأصدقاء" أو "جهات الاتصال" الذين لديهم اهتمامات متشابهة أو أهداف تجارية أو أكاديمية محل المفاهيم القديمة للمجتمع، وتسمح أبسط الشبكات الاجتماعية للأصدقاء بالتعليق على الملفات الشخصية لبعضهم البعض، وإرسالها بشكل خاص(https://www.britannica.com/technology/social-network)

وتشهد التفاعلات في علاقات الصداقة الإلكترونية موجات صعود وهبوط؛ فقد تنشط حال ظهور حاجة ما لدى أطرافها، أو هدف، كما قد تضعف أو تختفي مؤقتًا لتعود مرة أخرى؛ فلدى كل شخص عبر صفحات التواصل التي يمتلك حسابًا فيها مجموعة من الأصدقاء/المتابعين الذين يمثلون شبكة اجتماعية تضم الأقارب مع اختلاف درجات القرب، كما قد يكون من الجيران، أو المعارف أو زملاء العمل أو الدراسة أو ...إلخ. ويقوم كل شخص بترتيب الأصدقاء/المتابعين في فئات ويمكن قبولهم أو إزالتهم أو تقييد المحتوى الذي يمكنهم الاطلاع عليه، أو مشاركته، أو التعليق عليه.

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

وعرّف "باري ويلمان" Barry Wellman المجتمع بأنه "شبكات من العلاقات الشخصية التي توفر التواصل الاجتماعي والدعم والمعلومات والشعور بالانتماء والهوية الاجتماعية" وأكد أن بعض المجتمعات الافتراضية تحقق هذه المعايير، وأن مفهوم الناس عن المجتمع يتغير (Rheingold,2021). ويرتكز المجتمع الافتراضي أو الإلكتروني على العلاقات الإلكترونية، فهو يشير إلى مجموعة من الأشخاص الذين يلتقون وجهًا لوجه أو لا يلتقون، ويتبادلون الكلمات والأفكار بوساطة الشبكات الرقمية، وقد ظهر أول استخدام لمصطلح المجتمع الافتراضي في مقال كتبه Gene Youngblood عام ١٩٨٤ ولكنه نُشر في عام ١٩٨٦ بعنوان: المقهى الإلكترونيElectronic Café، وهو مشروع فني للفنانين Kit Galloway وSherrie Rabinowitz ربط بين خمسة مطاعم حول لوس أنجلوس وبين متحف فني بواسطة رابط فيديو مباشر، واكتسب المصطلح شعبية بعد مقال كتبه هوارد راينجولد Howard Rheingold في عام ١٩٨٧ لمجلةThe Whole Earth Review وعرف راينجولد في عام ١٩٩٣المجتمعات الافتراضية بأنها تجمعات اجتماعية تظهر عندما يواصل عدد كافٍ من الناس المناقشات العامة لفترة كافية، مع شعور إنساني كافٍ لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السيبراني. وينظر لأعمال راينجولد بوصفها أعمالًا تأسيسية لدراسات الثقافة الإلكترونية، وعارض بعضهم استخدام راينجولد Rheingold لكلمة مجتمع والمصطلحات المستخدمة لوصف الظواهر التكنولوجية للعلاقات الاجتماعية المستمرة بوساطة الكمبيوتر. وتُستخدم وسائل التواصل الاجتماعي والوسائط التشاركية أيضًا لوصف مجموعة واسعة جدًا من الأنشطة الاجتماعية الإنسانية عبر الإنترنت، وأثار ظهور الجماهير المترابطة عالميًا العديد من القضايا النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وقد حفزت هذه القضايا بدورها إنشاء دورات وبرامج بحثية جديدة في وسائل التواصل الاجتماعي والمجتمعات الافتراضية ودراسات الثقافة الإلكترونية، وأثار الاستخدام الواسع النطاق لأدوات الاتصال عبر الإنترنت أسئلة حول الهوية وتقديم الذات أو المجتمع أو المجتمع الزائف ، والعمل الجماعي ، والمجال العام ، ورأس المال الاجتماعي ، وجودة الاهتمام (Rheingold, 2021).

وقد تبين من الدراسة الميدانية أن جميع المبحوثين يستخدمون تطبيقات التواصل الاجتماعي بنسب متفاوتة ويستخدم ١٠٠٪ منهم تطبيقات(وتسآب وتليجرام) إما بشكل منتظم ومستمر أو غير منتظم، و٩٩٪ يستخدمون فيسبوك، ويليهم(آنستجرام وتيك توك وسناب شات) بنسب(٨٦٪-٥٤٪-٤٣٪) على التوالي، وبالنسبة للاستخدام المنتظم جاءت تطبيقات(وتسآب وتليجرام) في المرتبة الأولى بنسبة(٩١٪)، ويليها فيسبوك بنسبة(٨٣٪) بينما(آنستجرام) بنسبة٤١ % وتيك توك بنسبة ٣٢٪ وجاء تطبيق سناب شات الأقل بنسبة ١٤٪.

أ. مجالات المشاركة في علاقات الصداقة الإلكترونية وطبيعتها

تتنوع مجالات الاهتمام المشترك والموضوعات والبيانات التي تُتَداول بين الأفراد والجماعات في علاقات الصداقة الالكترونية، ومنها ما يلي:

- بيانات أساسية للتعارف مثل: الاسم، المؤهل الدراسي، طبيعة العمل، والهوايات المفضلة.
- مجالات اجتماعية واقتصادية مثل: طلب الدعاء للخروج من أزمة ما، تقديم التهاني في المناسبات الاجتماعية والدينية، ومناقشة مشكلات عاطفية والبحث عن حلول لها، وإنشاء علاقات عاطفية جديدة، وطلب تقديم مساعدات مادية، أو تلقي دعم مادي، وطلبات زواج، وطلب عمل، وإدارة نشاط تجاري وتسويق منتجات، وخدمات...إلخ.

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

- مجالات ثقافية مثل: إشباع الحاجة إلى التعبير عن الرأي بحرية في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المحلية والعالمية وأحداث الحياة اليومية مثل: أسعار العملات الأجنبية مقابل الجنيه المصري، وعدم استقرار الأسعار، والانتخابات والإضرابات والمباريات المهمة، والمواد الإعلامية مثل: البرامج والأفلام والدراما وكل ما يشغل بال الأطراف المشاركة في الحوار.
- مجالات معرفية ومهارية مثل: تنمية المعارف والمهارات الذاتية للشخص، بما يعزز رأس المال البشري للأفراد مثل تعلم اللغات، والحرف اليدوية، و تنمية المعارف الدينية
- مشاركة الهوايات والأهداف لتعزيز ممارسة الهوايات مثل رياضة ما، أو كتابة الشعر وإلقائه، ودعم تحقيق الأهداف مثل: الرغبة في إنقاص الوزن، أو تعزيز أهداف التجارة الإلكترونية
- تتنوع مبررات إقامة علاقات إلكترونية عبر الإنترنت منها حب الفضول، والرغبة في توسيع نطاق المعارف، والتسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ، والرغبة في الحصول على زوج أو زوجة أو صديق أو صديقة، وتبادل المعلومات، الرغبة في السفر إلى الخارج من أجل العمل واكتساب معارف متنوعة ومهارات... إلخ.

جدول رقم(١)يوضح أهداف العلاقات الإلكترونية ومجالاتها وطبيعة المعلومات المتداولة

م	العبارة	نعم	إلى حدٍ ما	لا
أ.	بيانات مثل: الاسم، المؤهل الدراسي، طبيعة العمل، والهوايات المفضلة	٦٣٪	22%	١٥%
ب.	طلب الدعاء: لشخص متوفى/ مريض/ للخروج من أزمة ما	٦٦٪	٢٧٪	٧٪
ج.	تقديم التهاني المتبادلة في المناسبات الاجتماعية والدينية	٧١٪	٢٧٪	٢٪
د.	مناقشة مشكلات عاطفية والبحث عن حلول لها، وإنشاء علاقات عاطفية	٢٨٪	٣٦٪	٣٦٪
هـ.	طلب مساعدات مادية أو التبرع للغير	٣٣٪	٤٣٪	٢٤٪
و.	استخدام العلاقات الإلكترونية في مجال الدراسة والعمل	٧٢٪	٢٨٪	٠٪
ز.	أغراض التجارة الإلكترونية (تسويق –تسوق للمنتجات والخدمات)	٦٤٪	٢٩٪	٧٪
ح.	تنمية المعارف والمهارات الذاتية ومشاركة الهوايات	٧٣٪	٢٦٪	١٪
ط.	حضور دورات تدريبية أونلاين	٧١٪	٢٦٪	٣٪
ي.	حرية التعبير عن الرأي في الأوضاع المحلية والعالمية	٤٦٪	٤١٪	١٣٪
ك.	حب الفضول ومعرفة معلومات عن الآخرين لأهداف شخصية	٣١٪	٣١٪	٣٧٪
ل.	الرغبة في توسيع نطاق المعارف	٥٩٪	٣٦٪	٥٪
م.	التسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ	٦٦٪	٢٩٪	٥٪
ن.	معرفة أخبار المشاهير	٣٥٪	٤٠٪	٢٥٪
س.	متابعة صناع المحتوى الإلكتروني عبر الوسائط التكنولوجية	٦٢٪	٣٢٪	٧٪
ع.	امتلاك حساب/عدة حسابات في عدد من تطبيقات التواصل الاجتماعي	٦٢٪	٢٧٪	١١٪

ف.	عضو في عدة مجموعات ترتبط بمجالات اهتمامي	٧١٪	٢٦٪	٣٪
ص.	صناعة محتوى الكتروني	٣٧٪	٣٠٪	٣٣٪

يوضح (جدول رقم١) طبيعة العلاقات الإلكترونية لمفردات العينة وتبين أن٦٢ % منهم يمتلكون حساب/عدة حسابات في عدد من تطبيقات التواصل الاجتماعي، و٧١٪ عضوًا في عدة مجموعات ترتبط بمجالات اهتمامه، و٣٧٪ صناع محتوى إلكتروني، أما عن المجالات التي برزت فيها العلاقات الإلكترونية فجاء أعلى استخدام للعلاقات الإلكترونية في مجال التعلم الذاتي وتنمية المعارف والمهارات الذاتية و التعلم ومشاركة الهوايات والأهداف لتعزيز ممارسة الهوايات مثل رياضة ما، أو كتابة الشعر بنسبة ٧٣٪ وفي مجال الدراسة والعمل بنسبة ٧٢٪ ، وحضور دورات تدريبية أونلاين بنسبة ٧١٪ ، و٦٤٪ في أغراض التجارة الإلكترونية (تسويق –تسوق المنتجات والخدمات) وعن الأهداف الاجتماعية وطبيعة المحتوى المتبادل جاء "تبادل التهاني في المناسبات الاجتماعية والدينية" في المرتبة الأولى بنسبة ٧١٪، ويليها طلب الدعاء: لشخص متوفى/ مريض/ للخروج من أزمة ما، و التسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ بنسب متساوية بلغت ٦٦٪، وبيانات أساسية للتعارف بنسبة٦٣٪، ومتابعة صناع المحتوى الإلكتروني عبر الوسائط التكنولوجية" بنسبة ٦١٪ و"الرغبة في توسيع نطاق المعارف" بنسبة ٥٩٪، وأخيرا جاءت عبارات : (إشباع الحاجة إلى التعبير عن الرأي بحرية في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المحلية والعالمية وأحداث الحياة اليومية)، و(معرفة أخبار المشاهير)، و(طلب مساعدات مادية أو التبرع للغير) و(حب الفضول ومعرفة معلومات عن الآخرين لأهداف شخصية)،(مناقشة مشكلات عاطفية والبحث عن حلول لها، وإنشاء علاقات عاطفية) بنسب أقل من ٥٠٪ بلغت على التوالي ٤٦٪،٣٥٪، و٣٣٪ و٣١٪و ٢٨٪. كما جاءت أعلى نسبة للإجابة "لا" للعبارات: " حب الفضول ومعرفة معلومات عن الآخرين لأهداف شخصية"، و" مناقشة مشكلات عاطفية والبحث عن حلول لها، وإنشاء علاقات عاطفية"، و" صناعة محتوى إلكتروني"، " معرفة أخبار المشاهير "، و"طلب تبرعات" و بنسب غير قليلة بلغت على التوالي ٣٧٪ و٣٦٪، و٣٣٪، و٢٥٪ و٢٤٪.

وقد اتفقت نتائج المقابلات المتعمقة بشكل كبير مع تلك النتائج مؤكدة استهجان بعض مساوئ السوشيال ميديا مثل: مراقبة أحوال الناس، واستخدامها كوسيط في إنشاء علاقات غير مقبولة اجتماعيًا، وأن أعمال الخير يفضل أن تكون مباشرة، كما أن القاعدة العريضة من المستخدمين متلقون وباحثون عن البيانات والمعلومات بكافة أشكالها(مرئية–مكتوبة–مسموعة) التي يتم بثها عبر السوشيال ميديا والقلة منتجون مثل صناع المحتوى أو رواد الأعمال الذين يستخدمون المنصات الإلكترونية والوسائط في الوصول للمستهلكين والمستخدمين في أغراض التجارة الإلكترونية وعرض المنتجات والخدمات، وأكدت نتائج المقابلات تفضيل العلاقات الإلكترونية في مجالات محددة(لا أحب العلاقات الشخصية ولكن أميل الى علاقات التسوق الإلكترونى أو الأفكار الجديدة فى شتى المجالات والتعليم عن بعد، وأرى أنها ستستمر لسهولتها ولأنها اتجاه عالمى).

ب .مقومات العلاقات الإلكترونية

الجدير بالذكر أنه لم يكن للعلاقات الإلكترونية أن توجد وتنتشر بالشكل التي هي عليه الآن ما لم تتوفر المقومات التكنولوجية والبشرية والمعرفية الداعمة، فضلا عن تبنيها بواسطة الأفراد بوصفها طريقة مستحدثة للاتصال بين البشر، وقبولها على مستوى المجتمع وإدراجها ضمن ثقافة الاتصال الإنساني وآلياته، ويمكن تلخيص المقومات كالتالي:

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

- مقومات أساسية تكنولوجية: البنية الأساسية التكنولوجية، والوسائط التكنولوجية التي يتم عن طريقها الاتصال الإلكتروني مثل: الهواتف الذكية، وشبكة الإنترنت والبرامج الداعمة للاتصال الإلكتروني
- مقومات بشرية: موارد بشرية تمتلك المقومات التكنولوجية والمعرفية وتستخدمها، ولديها حاجات ما وأهداف يسعون لتحقيقها عن طريق هذا الشكل من الاتصال
- مقومات اجتماعية وثقافية: انتشار ثقافة الاتصال الإلكتروني، ووجود قبول مجتمعي لها واستحسانها، ووجود اهتمامات لدى الأفراد والجماعات والسعي لتشاركها مع الآخرين

جدول رقم(٢) يوضح أسباب الانخراط في العلاقات الإلكترونية

م	العبارة	نعم	إلى حدٍ ما	لا
أ.	طريقة سهلة وسريعة للتواصل مع الآخرين ومواكبة التطور في أساليب الاتصال عن بعد	٧٥٪	١٩٪	٦٪
ب.	أمتلك المعرفة والأدوات التكنولوجية التي تمكنني من ذلك	٥٦٪	٤٢٪	٢٪
ج.	الرغبة في تكوين شبكة علاقات واسعة لتبادل المعلومات والهوايات	٤٢٪	٤٦٪	١٢٪
د.	انتشار ثقافة العلاقات الإلكترونية بين أفراد المجتمع وملاءمتها لطبيعة الثقافة الرقمية السائدة	٤٨٪	٤١٪	١١٪
هـ.	التطبيقات التي تيسر إقامة علاقات إلكترونية متاحة وتلبي احتياجاتي	٤٩٪	٣٤٪	١٧٪
و.	تلاؤم علاقات الصداقة الإلكترونية مع بعض أهداف الاتصال	٤٦٪	٤١٪	١٣٪

وأوضح جدول رقم(٢) النسب المئوية لاستجابات مفردات العينة عن أسباب الانخراط في العلاقات الإلكترونية، وجاءت أعلى نسبة استجابة بـــ "نعم" أنها (طريقة سهلة وسريعة للتواصل مع الآخرين ومواكبة التطور في أساليب الاتصال عن بعد) بنسبة ٧٥٪، ثم (امتلاك المعرفة والأدوات التكنولوجية)بنسبة ٥٦٪، يليها (إتاحة التطبيقات التي تيسر إقامة علاقات إلكترونية) و(انتشار ثقافة العلاقات الإلكترونية بين أفراد المجتمع وملاءمتها لطبيعة الثقافة الرقمية السائدة) بنسبتين متقاربتين ٤٩٪ و٤٨٪ على التوالي، وجاءت أقل استجابات بنسب ليست قليلة(تلاؤم علاقات الصداقة الإلكترونية مع بعض أهداف الاتصال) و(الرغبة في تكوين شبكة علاقات واسعة لتبادل المعلومات والهوايات) بنسبة ٤٦٪ و٤٢٪ على التوالي، ما يؤكد أن توفر المقومات المشار إليها لدى المستخدمين، وإدراك أهمية تحقيق بعض الأهداف عن طريق العلاقات الإلكترونية أسهم بدور مهم في إنشاء بوادر ثقافة العلاقات الإلكترونية. وجاءت أعلى نسبة إجابة ب "لا" للعبارات(التطبيقات التي تيسر إقامة علاقات إلكترونية متاحة وتلبي احتياجاتي بنسبة ١٧٪) و(تلاؤم علاقات الصداقة الإلكترونية مع بعض أهداف الاتصال بنسبة ١٣٪) و(الرغبة في تكوين شبكة علاقات واسعة لتبادل المعلومات والهوايات بنسبة ١٢٪) و(انتشار ثقافة العلاقات الإلكترونية بنسبة ١١٪)، و(طريقة سهلة وسريعة للتواصل مع الآخرين بنسبة ٦٪) وجاءت أقل نسبة إجابة ب "لا" لعبارة (امتلاك المعرفة والأدوات التكنولوجية بنسبة ٢٪) ما يؤكد أنه على الرغم من مزايا الاستخدام ويسره فإنه مازالت هناك بعض المعوقات، كما أننا بحاجة للمزيد من أجل نشر الثقافة الرقمية عامة، ولاسيما العلاقات الإلكترونية، كما أن بعض المستخدمين ينخرطون في علاقات إلكترونية لأهداف العمل والدراسة أكثر من مشاركة الهوايات وتبادل المعلومات العامة، لأن مثل هذه الأهداف ربما تتطلب اتصالا مباشرًا فضلا عن الإلكتروني، وهذا ما أكدته المقابلات المتعمقة؛ إذ أن العلاقات الإلكترونية تفيد في تحقيق بعض الأهداف الإنسانية وليس كلها.

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

ج. أهمية العلاقات الالكترونية

جدول رقم(٣) يوضح أهمية العلاقات الالكترونية

م	العبارة	موافق بشدة	موافق إلى حدٍ ما	غير موافق
أ.	علاقات أساسية ولاغنى عنها	١٨٪	٥٧٪	٢٥٪
ب.	علاقات غير مهمة	١١٪	٤٦٪	٤٣٪
ج.	علاقات ضارة	٨٪	٥٩٪	٣٣٪
د.	علاقات مفيدة	٢٢٪	٧٢٪	٦٪
هـ.	ترى أن وجودك في المجموعات الإلكترونية مهم	٣٦٪	٤٨٪	١٦٪

بناء على ما تقدم تتجلى أهمية العلاقات الإلكترونية بالنسبة للمستخدمين، وكما هو موضح في جدول رقم(٣) وافق٧٥٪ على أنها "علاقات أساسية ولا غنى عنها"؛ منهم ١٨٪ موافق بشدة، و٥٧٪ موافق إلى حدٍ ما، ولم يوافق ٢٥٪. كما وافق ٥٧٪ على العبارة "علاقات غير مهمة"؛ منهم ١١٪ موافق بشدة، و٤٦٪ إلى حدٍ ما، ولم يوافق ٤٣٪ من ثم فالنسبة الأعلى تراها علاقات غير مهمة. ووافق ٨٤٪ على عبارة "ترى أن وجودك في مجموعة أو أكثر من المجموعات الإلكترونية مهم" ؛ منهم ٣٦٪ موافق بشدة، و٤٨٪ موافق إلى حدٍ ما، ولم يوافق ١٦٪. ووافق ٩٤٪ على عبارة " علاقات مفيدة" منهم ٢٢٪ موافق بشدة، و٧٢٪ موافق إلى حدٍ ما، ولم يوافق ٦٪، وتؤكد النسب أنها علاقات مفيدة ولكنها تتضمن بعض الأضرار القليلة. هذا ما أكدته الاستجابات للعبارة " علاقات ضارة" فأشار ٦٧٪ عليها بالموافقة؛ منهم ٨٪ موافق بشدة، و٥٩٪ موافق إلى حدٍ ما، ولم يوافق ٣٣٪ على ذلك.

وقد أكدت نسب الاستجابة لمفردات العينة الأهمية النسبية للعلاقات الإلكترونية؛ فبعضهم يراها علاقات مهمة ومفيدة ولا غنى عنها، ويراها بعضهم الآخر علاقات غير مهمة وضارة، وقد يرجع هذا إلى خبراتهم الشخصية وطبيعة تجاربهم في التفاعلات الإلكترونية، فطبيعة التجربة ومدى نجاحها في تحقيق الأهداف أو فشلها يحدد أهميتها بالنسبة للمستخدم كما يحدد مواصلة التفاعل الإلكتروني أو توقفه.

د. أبعاد العلاقات الإلكترونية

علاقات الصداقة الإلكترونية نمط مستحدث للتفاعل بين البشر، وتمثل فيه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وسيطًا داعمًا للتواصل الإنساني، وبناء العلاقات الإنسانية، وكما تعددت أهدافها ومقوماتها وتنوعت فقد كشفت استخداماتها عن عدة من الأبعاد التي كشفت الدراسة الميدانية عن مدى اتفاق مفردات العينة عليها كما في جدول رقم ٤.

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

جدول رقم(٤) يوضح أبعاد العلاقات الإلكترونية

م	العبارة	أتفق جدا	إلى حدٍ ما	لا
أ.	الاستمرارية: تستمر العلاقات الإلكترونية باستمرار الهدف المشترك بين أطرافها	٤٣٪	٥٥٪	١٪
ب.	تتوافر الثقة بين أطراف العلاقات الإلكترونية	١٨٪	٤٨٪	٣٤٪
ج.	تتوافر السرية في المعلومات المتداولة في العلاقات الإلكترونية	١٦٪	٤٨٪	٣٦٪
د.	تتوافر الخصوصية في العلاقات الإلكترونية	١٨٪	٣٩٪	٤٣٪
هـ.	تتميز العلاقات الإلكترونية بقدر كبير من حرية التعبير عن الرأي بين أطرافها	٤٣٪	٤٨٪	٩٪
و.	المشاعر المتبادلة في العلاقات الإلكترونية مشاعر حقيقية	٢٤٪	٤٣٪	٣٣٪
ز.	تُظهر المنشورات والتفاعلات بين الناس عبر الإنترنت ولاسيما شبكات التواصل الاجتماعي أنماطًا متعددة من الثقافات	٦٧٪	٢٧٪	٦٪
ح.	العلاقات الإلكترونية حقيقية مثل التي تحدث من دون إنترنت	١١٪	٣١٪	٥٨٪

وقد تضمنت عدة أبعاد منها ما يلي:

أ. **الثقة، والاستمرارية:** وقد اتفق الغالبية العظمى من المستجيبين بنسبة ٩٨٪ على أن "استمرار العلاقات الإلكترونية مرهون باستمرار الهدف المشترك بين أطرافها"؛ منهم ٤٣٪ متفق جدًا، و٥٥٪ متفق إلى حدٍ ما، كما انخفضت النسبة إلى ٦٦٪ لعبارة "تتوافر الثقة بين أطراف العلاقات الإلكترونية" منهم ١٨٪ متفق جدًا، و٤٨٪ إلى حدٍ ما، بينما لم يوافق ٣٤٪ ما يؤكد أن استمرار العلاقات الإلكترونية مرهون بوجود أهداف يُسعى لتحقيقها، ويؤكد ضعف مستوى الثقة في العلاقات الإلكترونية، وبشكل عام تبين من الدراسة الميدانية تدرج مستويات الثقة في العلاقات الإلكترونية؛ فتقل الثقة عمومًا في المعلومات المتداولة، ويشوبها نوع من الشك؛ إذا كان الأفراد غير معروفين بالنسبة لبعضهم البعض، ويتواصلون من دون كاميرا؛ وتزداد كلما كانوا معروفين لبعضهم، أو لديهم خبرات تواصل ناجحة. هذا من ناحية، وتتسم من ناحية أخرى بأنها علاقات مؤقتة وعابرة تنتهي بمجرد تحقيق الهدف الذي نشأت من أجله لاسيما إذا كان هدفها التسلية والترفيه. أما إذا كانت أهدافها جادة تتصل بتبادل المعلومات والبيانات والمعارف والخبرات في مجال العمل والتجارة والتواصل العلمي فقد تتسم بالاستمرار النسبي؛ بمعنى أنها تستمر مادامت ترتبط بهدف ما وتنتهي بتحقيقه، كما قد تتجدد العلاقات نفسها مرة أخرى إذا ظهرت أهداف جديدة لدى أي من أطراف العلاقة في المستقبل، لاسيما إذا كانت العلاقات ناجحة. وترتبط استمرارية العلاقات الإلكترونية أو عدم استمرارها بمستوى الثقة بين أطرافها فكلما زادت الثقة استمرت العلاقات واتسع نطاقها، وهذا الاستمرار في جميع الأحوال استمرار نسبي مرتبط بوجود هدف وغاية يراد تحقيقها.

ب. **السرية والخصوصية**؛ اتفق ٦٤٪ من المبحوثين على توافر السرية في المعلومات المتداولة في العلاقات الإلكترونية؛ منهم ١٦٪ موافق جدًا، و٤٨٪ إلى حدٍ ما، ورفض ٣٦٪ وأما بالنسبة لـ"توفر الخصوصية في العلاقات الإلكترونية" فقد وافق ٥٧٪؛ منهم

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

١٨٪ موافق جدًا و ٣٩٪ إلى حدٍ ما، ورفض ٤٣٪ ما يشير إلى مستوى غير كاف من السرية والخصوصية ما يشكل تحديًا لمستقبل تلك العلاقات؛ إذ يتطلع المستخدمون إلى أن تزداد الإجراءات التي تضمن مستويات أعلى للسرية والخصوصية، فربما تتوافر الخصوصية النسبية في العلاقات الإلكترونية؛ فعلى الرغم من وجود مساحة من الحوار والنقاش المشترك بين اثنين أو أكثر من المنتمين لأي من تطبيقات التواصل الاجتماعي لكنه من الممكن أن يحدث تواصل بين أي من الأفراد بشكل مستقل بعيدًا عن المجموعة؛ فالخصوصية هنا لها عدة مستويات، إما على المستوى العام حيث تكون طبيعة المجموعة "عامة" وإما على المستوى الخاص إذا كانت مجموعة خاصة فينحصر النقاش والحوار والتواصل بين منسوبيها فقط، وإما على مستوى الأفراد داخل المجموعة الواحدة، هذا في ظل واقع الاستخدام العادي، بعيدًا عن برامج التجسس والقرصنة، وغيرها؛ إذ إن السرية والخصوصية غير مضمونة ومهددة بشكل مباشر وقوي، وربما تدفع بعضهم للعزوف عن الانخراط في علاقات إلكترونية إلا بشروط.

ج. طبيعة المشاعر المتبادلة: وافق ٦٧٪ من المبحوثين على أن " المشاعر المتبادلة في العلاقات الإلكترونية مشاعر حقيقية" ؛ منهم ٢٤٪ موافق جدًا، و٤٣٪ إلى حدٍ ما، ولم يوافق ٣٣٪ ، كما أن ملاحظة واقع المشاعر المتبادلة بين الأفراد المتفاعلين عن طريق العلاقات الإلكترونية عبر الإنترنت أو أطراف الدردشة ومعايشته وما أكدته المقابلات المتعمقة؛ يوضح تنوع المشاعر المتبادلة في العلاقات الإلكترونية بين المتصلين عبر الإنترنت، وعلى الرغم من استخدام عدد من الرموز التعبيرية عن عدة مشاعر(الامتنان-الود-الحب-الغضب-السعادة-الحزن-وغيرها) لكنها ليست دائمًا حقيقية، وقد يغلب عليها إما المبالغة وإما الزيف، لأنها علاقة منقوصة تفتقر إلى الاتصال البصري والمادي المباشر وتفتقر إلى لغة الجسد التي تعد من وجهة النظر الشخصية ضرورية جدًا لتحقيق التواصل الفاعل بين الأطراف، ومن ثم التمييز بين المشاعر الحقيقية والزائفة بدقة ويسر، وبناءً عليه لا يوجد تكافؤ بين علاقات الصداقة الحقيقية والإلكترونية، ولا بين الأصدقاء الحقيقيين والافتراضيين. أما إذا كانت العلاقات الإلكترونية تتم بوصفها مكملًا للاتصال المباشر وبين أشخاص معروفين لبعضهم البعض، فتقوم الإنترنت بدور مهم في تعزيز المشاعر الودية؛ إذ تيسر التواصل بين الأصدقاء المتباعدين أو الذين لا يتمكنون من عقد لقاءات شخصية باستمرار؛ لأسباب مختلفة.

د. **ثقافة حرية التعبير**: تميزت العلاقات الإلكترونية في بداية استخدامها بقدر كبير من الحرية في التعبير عن الآراء بين أطرافها، حيث كان الكثير يختبئ خلف هويات مزيفة، ولكن مع تزايد الوعي الإلكتروني والتوجه المتزايد نحو كشف الهويات الصحيحة، فضلًا عن تطور إجراءات ضمان الخصوصية وأمن المعلومات المصاحب لمواجهة جرائم الإنترنت، وتوفر الإجراءات المتبعة بواسطة مباحث الإنترنت أصبحت حرية التعبير مقيدة، ولاسيما تجاه الآراء السياسية؛ التي تخص الأمن القومي أو تسيء إلى العلاقات بين الدول الشقيقة، وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية فقد وافق ٩١٪ من المبحوثين على أن "العلاقات الإلكترونية تتميز بقدر كبير من حرية التعبير عن الرأي بين أطرافها" ؛ منهم ٤٣٪ موافق جدًا، و٤٨٪ إلى حدٍ ما، ولم يوافق ٩٪.

هـ. **التنوع الثقافي وقبول الآخر**: أظهرت المنشورات والتفاعلات بين الناس عبر الإنترنت ولاسيما شبكات التواصل الاجتماعي أنماطًا متعددة من الثقافات؛ بما يشمله مفهوم الثقافة من مكونات مادية وغير مادية؛ أفكار، وقيم، وعادات، ولهجات، ومعتقدات، وأدوات تكنولوجية، و...إلخ، وما يشمله أيضًا من أنماط السلوك الإنساني المتنوع. وأكدت استجابات المبحوثين ذلك؛ فقد وافق ٩٤٪ من المبحوثين على أن "المنشورات والتفاعلات بين الناس عبر الإنترنت ولاسيما شبكات التواصل الاجتماعي تُظهر أنماطًا متعددة من الثقافات"؛ منهم ٦٧٪ موافق جدًا، و٢٧٪ إلى حدٍ ما، ولم يوافق ٦٪. كما أكدت نتائج المقابلات الآراء نفسها؛ فمن مزايا العلاقات الإلكترونية التي ذكروها أنها تزيد من المعرفة بالعادات الجديدة والمختلفة الخاصة بالثقافات الأخرى(**معرفة**

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

ثقافة بلاد أخرى عن طريق مصادقة أشخاص من تلك البلاد)، وتتيح التعرف إلى العادات والتقاليد المختلفة للثقافات الفرعية في المجتمع الواحد وتيسر تبادل المعلومات والأفكار عن الثقافات ومكوناتها، واكتساب ما يمكن أن الإفادة منه. ولاشك في أن قبول الآخر قد واجه رؤى تنوعت فيما بين القبول التام وبين الرفض التام، وبين اتخاذ موقف وسط أكثر انفتاحًا؛ يحترم الاختلاف؛ ويقدر أهمية الخصوصيات الثقافية والاجتماعية، ويؤكد أن التنوع الثقافي واحد من سنن الوجود الإنساني؛ إذ يُعزز التكامل والتعاون بين الشعوب والثقافات حول العالم. وقد يُعاني بعض الأفراد بسبب مظاهر ضعف ثقافة قبول الآخر، لذا تنشأ الصراعات والعنف الإلكتروني(التنمر) بسبب الاختلاف إما في الشكل، وإما في طريقة الحياة، وإما في الآراء والمعتقدات.

ثانيًا: علاقات الصداقة التقليدية والإلكترونية.

أنشأت علاقات الدردشة عبر الإنترنت نوعًا جديدًا من علاقات الصداقة الإلكترونية، قد تتوفر فيها بعض من خصائص الصداقة التقليدية، فقد يتجمع مجموعة من الأفراد الذين لديهم اهتمامات مشتركة بواسطة تطبيقات التواصل الاجتماعي التي تتيح تبادل المعلومات والمعارف والخبرات حول قضية ما أو هدف، أو ممارسة هواية ما أو رياضة، وتستمر في الزمن مع استمرار تحقيق الفائدة العملية للأطراف المشاركة، كما قد يتفق هؤلاء الأفراد الذين جمعتهم علاقات إلكترونية على الاتصال المباشر وعقد مقابلات وجهًا لوجه، ولاسيما إذا تيسر عليهم ذلك، وقد تقوى علاقات الصداقة الإلكترونية بالاتصال المباشر، كما قد تضعف، وفيما يلي مقارنة بين علاقات الصداقة التقليدية والإلكترونية على النحو الآتي:

جدول رقم(٥) مقارنة بين علاقات الصداقة التقليدية والإلكترونية

	علاقات الصداقة التقليدية	علاقات الصداقة الإلكترونية
العدد	ثنائية	بين اثنين أو أكثر
حجم التفاعل	سلسلة من التفاعلات بين شخصين	سلسلة من التفاعلات بين شخصين أو أكثر
النطاق	محدودة النطاق	واسعة النطاق
الهدف	مصدر لكل أشكال الدعم الإنساني؛ نفسيًا ومعرفيًا واجتماعيًا، واقتصاديًا، و...إلخ.	مصادر للدعم العاطفي، والنفسي، والحصول على نصائح تختص بالحياة اليومية، ومصادر للدعم المعرفي، والدعم الاقتصادي
مراحل تكوينها	ثلاث مراحل: تكوين–حماية–حل	ثلاث مراحل: تكوين–حماية–حل
الاتصال المباشر	أساسي لتكوينها	لا يشترط لتكوينها الاتصال المباشر

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

هوية المتفاعلين	محددة وواضحة؛ فالتفاعلات تحدث بين أشخاص معروفين لبعضهم البعض	لا يشترط وضوح هوية المتفاعلين؛ فالتفاعلات تحدث بين أشخاص إما معروفين، وإما غير معروفين لبعضهم البعض
طبيعة العلاقة	تتسم برابطة من المودة المتبادلة	لا يشترط فيها رابطة المودة المتبادلة
الإقرار	علاقة يقرها كل من أعضائها	علاقة يقرها كل من أعضائها
الجبرية	ليست علاقة إجبارية	ليست علاقة إجبارية
الواجبات	تتضمن واجبات غير رسمية أو التزامات عرفية ملزمة لأطرافها.	تتضمن واجبات غير رسمية أو التزامات عرفية أقل إلزامًا لأطرافها
مبدأ المساواة	ترتكز على مبدأ المساواة فكل فرد في علاقة صداقة لديه نفس القدر من القوة أو السلطة	لا يشترط تحقق مبدأ المساواة بين أطراف العلاقة
مبدأ المشاركة	العشرة والأنشطة المشتركة بين الأصدقاء عنصر أساسي	قد تستمر العلاقة من دون عشرة أو ممارسة أنشطة مشتركة مباشرة فالأنشطة المشتركة تكون إلكترونية وقد تكون المشاركة مباشرة
مبدأ الاستمرارية	مستمرة طالما تحقق وظيفتها التي نشأت من أجلها	مستمرة مادام الهدف المشترك بين أطراف العلاقة مستمر

ثالثًا: علاقات الصداقة الإلكترونية رأسمال اجتماعي وبشري

يشير رأس المال الاجتماعيّ إلى طبيعة الروابط التي تجمع بين الأفراد والمجموعات البشريّة في المجتمع، وقد ارتبطت الصياغة الصريحة للمفهوم بالأبحاث حول قضايا التنمية الاجتماعيّة والسياسية(بن أحمد،٢٠١٥ : ١٦٣)، ويتألف رأس المال الاجتماعيّ من مجموعة العلاقات التي يرتبط بها الفرد، والتي يستطيع الإفادة منها، واستخدامها لمصلحته، وينظر إليه آخرون على أنه مجموعة من الآليات التي عن طريقها يمكن لجماعة معينة أن تتخذ لنفسها نمطًا معينًا من القيم والسلوكيات تنفرد به وتفرضه على أعضائها؛ مما يعني- ضمنًا- استبعاد الجماعات الأخرى بصرف النظر عن طبيعتها أو وظيفتها في البناء الاجتماعيّ(حمد، ٢٠١٥: ١٤١)، ويحوي المفهوم ثلاثة أبعاد وهي:

١- شبكات مترابطة من العلاقات الاجتماعيّة والمشاركات بين الأفراد والجماعات

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

٢- مستوى الثقة في العلاقات؛ فوجود درجة عالية من الثقة بين المشاركين في الشبكة يعزز الشعور بالالتزام المتبادل، ويسمح لهم بأن يكونوا أكثر فاعلية في تحقيق الأهداف المشتركة.

٣- الفوائد التي اكْتُسبت بفضل العلاقات الاجتماعيّة والمشاركة الاجتماعيّة(Poteyeva, 2018:1).

وحدد "بوتنام" أهمية رأس المال الاجتماعيّ في أنه يُسهل الحصول على المعلومات والوصول إلى الأهداف؛ ومن ثم يُسهم في تحسين حياة الأفراد الاجتماعيّة، ويعزز التماسك الاجتماعيّ والانتماء الاجتماعيّ والثقافيّ، ويبني ثقافة المجتمع المدنيّ وثقافة التطوع(السروجي، ٢٠٠٩: ٣٧-٣٨).

ويشير رأس المال البشري إلى المعارف والمهارات المجسدة في الأفراد بما يُمكنهم من خلق قيمة اقتصادية يمكن أن تكون محددًا للنجاح على المدى الطويل أكثر من أي مورد آخر، ويجب أن تُستثمر هذه الموارد، وتوظف بشكل فاعل؛ لإنتاج عائد للأفراد وللاقتصاد ككل، والموارد البشرية عنصر بالغ الأهمية ليس فقط لإنتاجية المجتمع بل لعمل المؤسسات السياسية والاجتماعية والمدنية، ومن ثم يعد أمرًا مهمًا بالنسبة لمجموعة واسعة من أصحاب المصلحة (The human capital report, 2016: 827). وقد ارتبطت نظرية رأس المال البشريّ بإسهامات كل من "ثيودور شولتز"T.W. Schultz ، و جاري بيكر" .Becker, G" ، و"مينسر" Mincer، ويتكون رأس المال البشريّ-وفق هذه النظريّة- من عناصر فطرية:(مجموع العناصر المحددة وراثيًا، والمنقولة من الأسلاف، و++++++++++التي تتحكم في احتمالات الإصابة بمرض ما خلال مرحلة عمرية ما)، وأخرى مكتسبة: (مجموع الكفايات والقدرات الكفيلة بإنتاج دخل ما). ويتطلب تعزيز رأس المال البشريّ استثمارات في التعليم والتكوين وفي الوقت المخصص للأبناء من قبل الآباء، وفي الرعاية والعلاجات الطبية، ومستوى ثقافة الآباء، وأنماط العلاقات معهم، ومع الآخرين عامةً(بوخريص، ٢٠١٣: ١٤٢)، وقد ميز "بيكر" -تمييزًا مهمًا- بين رأس المال البشريّ العام، وبين رأس المال البشريّ المختص بمؤسسة محددة، وأوضح أن التعليم النظاميّ ينتج رأس المال البشريّ العام، في حين أن التدريب في مجال العمل عادة ما ينتج النوعين كليهما (Hannan, & others, 2016:1)

وتنمية رأس المال البشريّ تنمية شاملة للقدرات الذاتية، وزيادة معارف أفراد المجتمع ومهاراتهم، كما تعني: زيادة فرص الاختيار أمام الأفراد في الكثير من المجالات، مثل: الصحة والتعليم والدخل، وهناك جانبان للتنمية البشريّة: الأول- تشكيل القدرات البشريّة، مثل: تحسين مستوى الصحة والمعرفة والمهارات، والثاني-انتفاع الناس بقدراتهم المكتسبة، إما للتمتع بوقت الفراغ، وإما في الأغراض الإنتاجية، أوالثقافيّة، أوالاجتماعيّة، أوالسياسية (أيوب، ب.ت: ٣). وكشفت استجابات المبحوثين ارتباط العلاقات الإلكترونية برأس المال البشري والاجتماعي؛ إذ وافق ٩٩٪ على أن العلاقات الإلكترونية تسهم في زيادة معارف أفراد المجتمع ومهاراتهم؛ منهم ٦٠٪ موافق بشدة، و٣٩٪ إلى حدٍ ما ما بينما لم يوافق ١٪، ما يؤكد أهميتها في تعزيز رأس المال البشري الخاص بالأفراد، وإسهامها في توفير البيانات والمعلومات في كافة المجالات، ويؤكد أهمية الفرد ودوره الفاعل في عملية التعلم وأثر ذلك في تنمية معارفه ومهاراته، ومن ثم زيادة فرص الاختيار في عدة مجالات مثل الصحة والتعليم والدخل؛ إذ أكد ٩٦٪ أن " العلاقات الإلكترونية في زيادة فرص الاختيار أمام الأفراد في مجالات مثل: الصحة والتعليم والدخل"؛ منهم ٦٧٪ موافق بشدة، و٢٩٪ موافق إلى حدٍ ما، و٤٪ غير موافق. وأكد ٩٦٪ أنه يوجد ارتباط بين الاستخدام الجيد للعلاقات الإلكترونية وبين تحقيق فوائد ومصالح شخصية؛ منهم ٦٧٪ موافق بشدة، و٢٩٪ موافق إلى حدٍ ما، ولم يوافق ٤٪. ووافق ٩٤٪ على أن الانضمام للشبكات الاجتماعية يحقق فوائد اقتصادية للمستخدمين؛ منهم ٣٠٪ موافق بشدة،

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

و٦٤٪ موافق إلى حدٍ ما، و٦٪ غير موافق. ووافق ٨٩٪ على أن قوة مستوى الثقة في العلاقات الإلكترونية يجعل أفرادها أكثر فاعلية في تحقيق الأهداف المشتركة؛ منهم ٤٢٪ موافق بشدة، و٤٧٪ موافق إلى حدٍ ما، ولم يوافق ١١٪. ووافق ٩٣٪ من العينة على أن الانضمام للشبكات الاجتماعية يتطلب إما الالتزام بقواعدها، وإما الخروج منها؛ منهم ٤٥٪ موافق بشدة ، و٤٨٪ موافق إلى حدٍ ما.

جدول رقم (٦) يوضح ارتباط العلاقات الإلكترونية برأس المال البشري والاجتماعي

م	العبارة	أوافق بشدة	إلى حدٍ ما	لا
أ.	تسهم العلاقات الإلكترونية في زيادة معارف أفراد المجتمع ومهاراتهم	٦٠٪	٣٩٪	١٪
ب.	تسهم العلاقات الإلكترونية في زيادة فرص الاختيار أمام الأفراد في مجالات مثل: الصحة والتعليم والدخل	٦٧٪	٢٩٪	٤٪
ج.	قوة مستوى الثقة في العلاقات الإلكترونية يجعل أفرادها أكثر فاعلية في تحقيق الأهداف المشتركة	٤٢٪	٤٧٪	١١٪
د.	يوجد ارتباط بين الاستخدام الجيد للعلاقات الإلكترونية وبين تحقيق فوائد ومصالح شخصية	٦٧٪	٢٩٪	٤٪
هـ.	العلاقات الإلكترونية والانضمام للشبكات الاجتماعية يحقق فوائد اقتصادية للمستخدمين	٣٠٪	٦٤٪	٦٪
و.	الانضمام للشبكات الاجتماعية يتطلب الالتزام بقواعدها، أو الخروج منها	٤٥٪	٤٨٪	٧٪

وبناءً على ما تقدم تؤلف علاقات الصداقة الإلكترونية من وجهة النظر الشخصية رأسمالًا اجتماعيًا، يُسهم بقوة في تعزيز رأس المال البشري والثقافي؛ فهي نمط من العلاقات يوجد جنبًا إلى جنب مع أنماط العلاقات الاجتماعية الأخرى، ويستطيع الأفراد بواسطتها تحقيق فوائد، ومصالح شخصية عديدة؛ معرفية ومهارية وحياتية، كما أن إمكانات تطبيقات الشبكات الاجتماعية بوصفها الوسيط الذي تتم عن طريقه العلاقات الإلكترونية أتاحت وضع مجموعة من الآليات التي تجعلها تتخذ نمطًا معينًا من القيم والسلوكيات المنظمة، وتفرضه على الراغبين في استخدامها، ومن ثم تستبعد المجموعات الأخرى والأفراد؛ بصرف النظر عن أهميتها ودورها؛ فالانضمام للشبكات الاجتماعية يتطلب الالتزام بقواعدها، أو الخروج منها.

وتؤلف العلاقات الإلكترونية شبكات مترابطة وتتضمن مشاركات بين الأفراد والجماعات المنتمين إليها؛ إما بشكل إلكتروني عن طريق تبادل النقاش والرأي في عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وتبادل التهنئة أو المواساة في بعض المناسبات الاجتماعية والشخصية، وتبادل الخبرات ونقل المهارات، و...إلخ. وإما بشكل مباشر إذ قد تتكون الشبكة الاجتماعية عبر الإنترنت ثم يتفق أفرادها–بعضهم أو أغلبهم–على عقد لقاءات دورية بصورة مباشرة إذا اتفقوا على ذلك كما في اللقاءات الهادفة لممارسة رياضة مثل: الجري، أو سباق الدراجات. والعلاقات الإلكترونية علاقات هادفة أيضًا، ولذا فلابد أن تتضمن قدرًا من الثقة المتبادلة بين أفرادها، ولا شك في أن

مستوى الثقة بين الأفراد هنا قد يقوى تدريجيا أو يضعف أو يختفي مع التجربة واستمرار العلاقة في الزمن ومدى تحقق الأهداف والفوائد التي نشأت من أجلها العلاقة.

والعلاقات الإلكترونية وفق رؤى أصحاب نظرية رأس المال البشري تسهم في تعزيز رأس المال البشري الخاص؛ فعن طريقها قد يتعلم الأفراد مجموعة من المعارف والمهارات التي تفيد في عمل ما سواء أكان عملا حرًا أم عملا لصالح مؤسسة ما، كما قد يكتسب الأفراد عن طريقها مجموعة من المعارف المختصة بتحسين مستوى الثقافة والصحة والدخل، أو يكتسب معلومات تختص برفاهيته وكيفية قضاء وقت الفراغ بطريقة مفيدة.

رابعًا: العلاقات الإلكترونية حاجات أم عادات؟

تعبر الحاجات عن مجموعة محددة من الحقائق، ويجب أن تُرتب العادات، ودوافعها، والاستجابات المتعلمة، وأسس التنظيم؛ بحيث تسمح بإشباع الحاجات الأساسية التي يتشارك فيها البشر، والكائنات الحية الأخرى، وهي حاجات ضرورية؛ من أجل البقاء على قيد الحياة، وأشار "مالينوفسكي" في نظريته عن الحاجات الإنسانية إلى عدة أنواع من الحاجات هي:

أ. حاجات أساسية Basic needs

ب. حاجات مشتقة Derived needs

ج. حاجات تكاملية/ ضرورات تكاملية Integrative imperatives

والحاجات الأساسية مثل: الحاجة إلى الطعام، والأمن، والتكاثر، حتمية الإشباع، وأما الحاجات الثانوية(المشتقة) مثل: قواعد السلوك الإنساني، والتنشئة الاجتماعية، وممارسة السلطة والتي أسماها ضرورات Imperatives فترتبط بالحفاظ على الكيان الثقافي. ويستجيب النظام الاقتصادي، ومؤسسات الضبط الاجتماعي، والمؤسسات التعليمية والسياسية للحاجات المشتقة. ويؤكد "مالينوفسكي" أهمية كل من الحاجات الأساسية والمشتقة والتكاملية، فالأولى ضرورية لبقاء الإنسان بوصفه كائنًا حيًا، أما الحاجات المشتقة والتكاملية فهي ضرورية لبقاء المجتمعات الإنسانية(Piddington, 1957: 33-51.) وقد اقترحت"سيمون هرتون" Simon Hertnon عام ٢٠٠٥م نظرية الحاجات الإنسانية العالمية استنادًا إلى اثنتين فقط من الحاجات هما: البقاء على قيد الحياةsurvival والتحسينBetterment ، ويندرج تحتهما الرفاهية الفيزيقية والعقلية، واحترام الآخرين، وتقدير الذات، واحترام النفسself-esteem ، والبيئة الآمنة والصحية، وتقدير الحياة، وفعل الخير. والحاجات الإنسانية مفهوم عالمي وأكثر تكاملاً، ويرى منظروه أن هناك حاجات إنسانية human needs ، وهناك مطالب إنسانية human wants، ويرون أن الصراعات الإنسانية تظهر عندما تحبط جهود الناس في تلبية احتياجاتهم الأساسية، لأن حاجات الإنسان غير قابلة للتفاوض بشأنها أما المطالب فتكون محل تفاوض(Danesh, 2011:1-5).

وتعد حاجات الإنسان مصدرًا قويًا لتفسير السلوك البشري والتفاعل الاجتماعي؛ فالأفراد جميعهم لديهم حاجات يسعون جاهدين من أجل تلبيتها، إما عن طريق اتباع النظام القائم، وإما عن طريق القيام بدور إصلاحي أو ثوري، ولذا لابد من أن تستجيب النظم

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

الاجتماعية للحاجات الفردية، أو أن تخضع للتغيير القسري. إذن يحتاج البشر بعض الضروريات من أجل العيش، وتحقيق الرفاهية، وتسمى هذه الحاجات الإنسانية، ويرى منظرو الحاجات أن الصراعات تحدث بسبب عدم تلبية الحاجات الإنسانية، كما يحدث العنف عندما لا يرى بعض الأفراد أو الجماعات أي وسيلة أخرى لتلبية حاجاتهم أو عندما يكونون في حاجة إلى أن تُفْهم احتياجاتهم وتُحترم وتُراعى. ويرى "روزنبرج" أن العنف هو تعبير مأساوي عن الاحتياجات البشرية التي لم تُلَبَّ، مما يعني أن الأعمال جميعها التي يقوم بها البشر هي محاولات لتلبية احتياجاتهم(Danielsen,2005:2-3) .

وأكد مالينوفسكي أن إشباع الحاجات يتسم بطبيعة ثقافية، ويتم بواسطة البناء الاجتماعي؛ إذ تحدد كل ثقافة لأفرادها الوسائل المناسبة لإشباع الحاجات بأنواعها؛ وتعد نظرية الحاجات ضرورية؛ من أجل صياغة تصور واسع للمحددات البيولوجية والثقافية للسلوك الإنساني، كما أنها وسيلة يمكن بواسطتها الاقتراب من المشكلات الاجتماعية التي تواجه الإنسان الآن والإجابة عن الأسئلة المهمة بشأنها(Piddington, 1957: 33-51)

جدول رقم (٧) يوضح العلاقات الاجتماعية بين الحاجات الاجتماعية والعادات

م	العبارة	نعم بشدة	إلى حدٍ ما	لا
أ.	العلاقات الإلكترونية عادة اكتسبها الأفراد عن طريق التقليد والمحاكاة والتجربة الفعلية والممارسة	٦٢٪	٢٩٪	٩٪
ب.	استخدام العلاقات الإلكترونية يلبي احتياجًا خاصًا ومطلبًا ضروريًا بالنسبة للمستخدمين	٣٠٪	٦١٪	٩٪
ج.	العلاقات الإلكترونية ضرورية لتكيف الفرد مع محيطه الاجتماعي	٢٣٪	٥٦٪	٢١٪
د.	العلاقات الإلكترونية بالنسبة للغالبية العظمى خيار ثانوي يُستخدم عندما يتعذر الاتصال المباشر	٣٨٪	٤٤٪	١٨٪
هـ.	العلاقات الالكترونية علاقات جديدة فرضتها التكنولوجيا الجديدة	٦٤٪	٢٩٪	٧٪
و.	أسهمت العلاقات الإلكترونية في إشباع الحاجة إلى الصديق	٢٠٪	٥٥٪	٢٥٪
ز.	تفيد العلاقات الإلكترونية في إشباع عدة من الحاجات الإنسانية	34%	%61	%5
ح.	تُشبع العلاقات الإلكترونية حاجة بعض الأشخاص إلى الترويح والترفيه والمشورة	42%	%53	%5

يوضح جدول رقم(٧) ارتباط العلاقات الإلكترونية بالحاجات الاجتماعية والعادات؛ فاتفق أغلب العينة بنسبة ٩٥٪ على أن العلاقات الإلكترونية تفيد في إشباع العديد من الحاجات الإنسانية؛ منهم ٣٤٪ موافق بشدة، و٦١٪ موافق إلى حدٍ ما، بينما رفض ٥٪. كما اتفقوا بالنسبة نفسها ٩٥٪ على أنها تُشبع حاجة بعض الأشخاص إلى الترويح والترفيه والمشورة؛ منهم ٤٢٪ موافق بشدة، و٥٣٪ موافق إلى حدٍ ما. واتفق أغلبهم بنسبة ٧٥٪ على أن العلاقات الإلكترونية أسهمت في إشباع حاجة الإنسان للصديق؛ منهم ٢٠٪ موافق بشدة، و٥٥٪ إلى حدٍ ما، ولم يوافق ٢٥٪. وبالنسبة لاستخدام العلاقات الإلكترونية في تلبية احتياجات خاصة وكونها مطلبًا ضروريًا للمستخدمين وافق أغلبهم بنسبة ٩١٪ منهم ٣٠٪موافق بشدة، و٦١٪ إلى حدٍ ما. ويرجع ذلك إلى أنه ربما تسهم في تلبية

حاجات عديدة ومطالب ضرورية لدى المستخدمين إلا أنها ليست الوسيلة الوحيدة بل وسيلة مكملة للعديد من الوسائل التقليدية المستخدمة في إشباع حاجات الإنسان ومطالبه.وأغلب العينة بنسبة ٩٣٪ وافق على أن "العلاقات الإلكترونية علاقات جديدة فرضتها التكنولوجيا الجديدة؛ ٦٤٪ منها موافق بشدة، و٢٩٪ إلى حدٍ ما، ولم يوافق ٧٪. ووافق ٩١٪ على أنها عادة مكتسبة عن طريق التقليد والمحاكاة والتجربة الفعلية؛ منهم ٦٢٪ موافق بشدة، و٢٩٪ موافق إلى حدٍ ما، ما يؤكد أهميتها بوصفها عادات اتصال، وأكد ٨٢٪ أنها بالنسبة للغالبية العظمى خيار ثانوي وليس أساسيًا، ويُستخدم عندما يتعذر الاتصال المباشر؛ منهم ٣٨٪ موافق بشدة، و٤٤٪ إلى حدٍ ما ولم يوافق ١٨٪.

والسؤال الذي يطرح نفسه هل العلاقات الإلكترونية عادة اكتسبها الأفراد عن طريق التقليد والمحاكاة والتجربة الفعلية والممارسة؟ أم أنها تلبي حاجات اجتماعية وثقافية؟ ويتضح على ضوء ما تقدم أن العلاقات الاجتماعية يمكن النظر إليها بوصفها تعبر عن حاجة ضرورية من أجل البقاء الاجتماعي؛ أي ضرورية لتكيف الفرد مع محيطه الاجتماعي واندماجه فيه، ومن ثم تحقيق الذات وتقديرها والحفاظ على الكيان الاجتماعي والثقافي. أما العلاقات الإلكترونية فقد ينظر البعض إليها بوصفها تهديدًا لإشباع حاجة الإنسان للتواصل المباشر بوصفه إحدى القيم الاجتماعية الثابتة والراسخة في الأذهان عبر العصور؛ كما قد ينظر بعضهم الآخر إليها بوصفها وسيلة لضمان استمرار التواصل الإنساني عندما تحول الظروف الاجتماعية والمكانية من تحقيق التواصل المباشر؛ إذ تحافظ على قدر ما من التواصل الإنساني وتيسره، وهذا يفسر نسب الاستجابة(جدول٧)؛ إذ وافق ٧٧٪ على أن العلاقات الإلكترونية ضرورية لتكيف الفرد مع محيطه الاجتماعي؛ منهم ٢٣٪ موافق بشدة، و٥٦٪ إلى حدٍ ما، ولم يوافق ٢١٪. لذا استدعى هذا أن يستجيب النظام الاجتماعي بما يضمن استمرار إشباع هذه الحاجة والإفادة من الفرص المتاحة عن طريق التواصل عن بعد بما لا يضر بالتواصل الإنساني المباشر بوصفه مبدأ وحاجة أساسية. لذا ظهرت دعاوى ضد الإفراط في العلاقات الإلكترونية حفاظًا على استمرار الكيان الاجتماعي والثقافي للمجتمع، وتجنبًا لما قد يحدث من مشكلات في التواصل الإنساني والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد بما يُعلي من قيمة التواصل الإنساني المباشر ويعززها بوصفها ضرورة اجتماعية وفق "مالينوفسكي". وكشفت نتائج المقابلات أن العلاقات الإلكترونية تمنح بعضهم نوعًا من تقدير الذات والثقة بالنفس، وأنه أصبح مرغوبًا فيه، ويتفق هذا مع (Danesh, 2011). وبناء عليه فالعلاقات الإلكترونية بالنسبة للغالبية العظمى خيار ثانوي وليس أساسيًا قد يكون الأفراد تعلموها من الأقران أو الأصدقاء والمعارف، واستخدموها عن طريق التقليد والمحاكاة فاكتشفوا مزاياها، وما يمكن أن تحققه لهم في عدة مجالات، فاستخدموها في البداية بشكل بسيط ثم كونوا شبكة علاقات إلكترونية فأصبحت العلاقات الإلكترونية مكثفة، لاسيما إذا كانت مرتبطة بالتعليم والتعلم، وإنجاز الأعمال والتواصل مع المعارف أو حتى الغرباء عنهم لتحقيق غاية ما أو عدة غايات. كما أكد بعضهم حاجته لأشياء أخرى أهم من الاتصال الإلكتروني مثل الأمان النفسي والسلام الاجتماعي.(نحن لسنا بحاجة لمثل الصداقة الإلكترونية بل بحاجة إلى أمان نفسي، وسلام اجتماعي، وسوف تحدث هذه الصداقة فى الواقع) ويبقى في النهاية ما يعززه المثل الشعبي "لكل مقام مقال" فجميع الأفراد لديهم شبكة علاقات متنوعة منها التقليدية والإلكترونية كل وفق وظيفته بالنسبة للشخص والغاية المراد تحقيقها.

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

خامسًا: العلاقات الإلكترونية وقيم الصداقة

سوف أناقش فيما يتصل بالعلاقات الإلكترونية وقيم الصداقة عدة تساؤلات تختص بتحديد طبيعة التغير في قيم الصداقة، وإسهام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في بناء علاقات إلكترونية عن بعد بواسطة الإنترنت والهواتف الذكية، وأهمية ذلك في اشباع حاجة الشخص إلى الترويح والترفيه والمشورة، وطبيعة العلاقات الإلكترونية، وأهميتها بالنسبة للمستخدمين، والفرق بين علاقات الصداقة المرتكزة على التواصل المباشر، وتلك القائمة على الاتصال عن بعد، وهل يمكن أن تكون بديلاً لعلاقات الصداقة التقليدية، أم يمكن أن يستمر النمطان جنبًا إلى جنب، ومدى الإقبال على العلاقات الإلكترونية من قبل المستخدمين، أو رؤيتهم لها بوصفها علاقات عابرة للتسلية لا ترقى الى مستوى علاقات الصداقة الدائمة بالمعنى التقليدي.

ويرى Ralph Barton Perry(عام ١٩٢٦) أن قيمة أي شيء يتضمن أي اهتمام(The Editors of Encyclopedia Britannica 2017)، وتشير وفق "روبن ويليامز" Robin Williams إلى الاهتمامات والرغبات والميول والتفضيلات والواجبات والالتزامات الأخلاقية والأمنيات والمطالب والأهداف والحاجات وما يكرهه الناس وما يجذبهم ومختلف الأنواع الأخرى من التوجهات المختارة(Williams, 1972 :283) ، وقد عرفها "كلايد كلاكهون" Clyde Klackhohn بأنها: "تصور صريح أو ضمني خاص بفرد أو مميز لجماعة عما هو مرغوب فيه، ويؤثر في اختيار أنماط ووسائل وغايات الفعل (سميث، شارلوت، ١٩٩٨ :٥٧٣-٥٧٤) ' وتعرف القيم إجرائيًا بوصفها مجموعة من الأبنية الفكرية المتوارثة اجتماعيًا والتي تتعلق بما يستخدمه الناس وما يملكونه وما يفعلونه، وتتضمن الاعتقاد فيما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، وتحكم علاقة الإنسان بذاته وبالآخر وتنعكس في السلوك الملاحظ (عبد القادر، سلوى، ٢٠١٩ :٢٢)

ويرى "ويليام هافيلاند" أن الاختراع هو المصدر الأساسي لكل التغيرات ووضعه فى مقدمة ميكانيزمات التغير الثقافى ويليه الانتشار والاكتساب الثقافي؛ فالاختراع يتضمن أى ممارسة، أو أداة، أو مبدأ جديد يلقى قبولاً واسعًا داخل الجماعة، وقد تُخترع الأشياء لهدف واحد، ولكنها تخدم عدة أهداف أخرى أبعد منه، وقد أوضح ذلك مجموعة من الباحثين فى بريطانيا بجامعة "ليفربول"؛ إذ اكتشفوا أن بعض الناس يستخدمون الهاتف المحمول ليعرضوا على النساء مكانتهم ورغبتهم فى عقد صداقات معهم، وليس هذا هو الهدف الأساسي الذى اخترع من أجله الهاتف المحمول(Haviland, 2002 : 422).

وقد فرضت التكنولوجيا الجديدة على مستخدميها علاقات جديدة تتم عن طريق الإنترنت وتجعلهم في حالة اتصال دائم وتؤكد الجوانب الذاتية مثل: تحديد الهوية، والتبادلات الانفعالية. وقد نشأت كلمة افتراضيّ Virtual وفق ما ذكره Lévy ليفي عام ١٩٩٦م من الكلمة اللاتينية virtualisبمعنى القوة، والسلطة، وتشير إلى فكرة الاحتمال؛ بمعنى: شيء يمكن أن يكون، لكنه لم يكن بعد، وعندما يختص الأمر بالعلاقة عبر الإنترنت فلا يمكن استخدام هذا المصطلح بالمعنى الحرفي، لأن العلاقات عبر الإنترنت لا يمكن عدّها "احتمالات" فهي حقيقية مثل التي تحدث من دون إنترنت، ورأى"راينجولد" Rheingoldعام ١٩٩٦م أن الاتصال الافتراضيّ لا يختلف عن الحقيقيّ على الرغم من المسافة المادية؛ إذ يفعل أفراد المجتمع الافتراضيّ أي شيء يمكن أن يقوم به الأشخاص في الحقيقة على الرغم من عدم ارتباطهم بشكل مباشر(Diniz, & Moreira, 2015: 521-524)

ويرى "روبن وليامز" أنه لم تظهر توجهات قيمية أساسية جديدة، ولم تختف قيمًا أساسية بشكل كامل في أثناء القرن العشرين، وأكد أن القيم تستجيب للتغيرات فى الخبرة الإنسانية على المدى الطويل، وقد تتغير نتيجة التغير فى المعلومات حول الذات والبيئة الاجتماعية(Williams,1979 :34-35). وتقوم التكنولوجيا بدور مهم فى تحديث القيم، ويدفع تطور الثقافة والتعليم إلى اكتساب الكثير من الخبرات والمعارف والتصورات الجديدة. وأشار "دانيال ليرنر" إلى أنه فى حالة تطوير مسار المجتمع التقليدي تنشأ القيم الجديدة حيث يتطور المجتمع ويتجدد ما هو "تقليدي" ليصبح مستحدثًا (إسماعيل، قباري محمد، ١٩٨٠، :٣٢٧).

جدول رقم (٨) يوضح العلاقات الإلكترونية وقيم الصداقة

م	العبارة	نعم بشدة	إلى حدٍ ما	لا
أ.	أسهمت العلاقات الإلكترونية في تغير قيم الصداقة التقليدية	٤٢٪	٥٣٪	٥٪
ب.	تعد العلاقات الإلكترونية أمرا مرغوبًا على مستوى ثقافة المجتمع	٣٢٪	٥٨٪	١٠٪
ج.	"ينظر للشخص الذي ليس لديه علاقات إلكترونية أنه غير مندمج أو "دقة قديمة	٣٩٪	٥٠٪	١١٪
د.	علاقات الصداقة الإلكترونية علاقات عابرة ومؤقتة لا ترقى إلى مستوى علاقات الصداقة الدائمة بالمعنى التقليدي	٤٨٪	٤٣٪	٩٪
هـ.	تعزز العلاقات الإلكترونية علاقات الصداقة التقليدية بين المتباعدين	٥١٪	٤٢٪	٧٪
و.	يمكن النظر إلى للعلاقات الإلكترونية بوصفها بديلا مرضيًا للعلاقات المباشرة	٢١٪	٤٧٪	٣٢٪
ز.	العلاقات الإلكترونية قيمة مستحدثة ظهرت في أثناء مسيرة تطور المجتمع والثقافة	٧٦٪	٢٣٪	١٪
ح.	تحظى العلاقات الإلكترونية بقيمة إيجابية لاسيما في مجال الخدمات والتعليم والتجارة	٥٧٪	٤٢٪	١٪
ط.	تحظى العلاقات الالكترونية بقيمة بسبب اهتمام الإنسان بها	٦٥٪	٣٣٪	٢٪

يتضح من جدول رقم٨ أن ٩٩٪ من العينة يوافق على أن العلاقات الإلكترونية قيمة مستحدثة ظهرت في أثناء مسيرة تطور المجتمع والثقافة؛ منهم ٧٦٪ موافق بشدة، و٢٣٪ إلى حدٍ ما. وأفاد ٩٠٪ إلى أنها أمر مرغوب اجتماعيًا وثقافيًا؛ منهم ٣٢٪ موافق بشدة، و٥٨٪ إلى حدٍ ما. ويؤكد هذا درجة قبول مجتمعي أقل من المتوسط، وكذلك مستوى متوسط من الثقافة الإلكترونية، وأكد على هذا النسب المئوية لاستجابات العينة للعبارة: (ينظر للشخص الذي ليس لديه علاقات إلكترونية أنه غير مندمج أو دقة قديمة)؛ إذ كانت الموافقة بنسبة ٨٩٪ منهم ٣٩٪ موافق بشدة، و٥٠٪ موافق إلى حدٍ ما. وأجاب ٩١٪ بأن الصداقة الإلكترونية علاقات عابرة ومؤقتة لا ترقى الى مستوى علاقات الصداقة الدائمة بالمعنى التقليدي؛ منهم ٤٨٪ موافق بشدة، و٤٣٪ إلى حدٍ ما، وربما يرجع انخفاض نسبة موافق بشدة إلى أقل من ٥٠٪ إلى طبيعة خبرة الأفراد مع العلاقات الإلكترونية، فبعضهم لا يسميها علاقات صداقة ويرى أنها أقرب لمعنى علاقات المتابعة الإلكترونية. وعلى الرغم من اتفاق ٩٩٪ منهم على أن العلاقات الإلكترونية تحظى بقيمة إيجابية لاسيما في مجال الخدمات والتعليم والتجارة؛ منهم ٥٧٪ موافق بشدة، و٤٢٪ إلى حدٍ ما، فقد ورفض ٣٢٪ منهم النظر إلى العلاقات الإلكترونية بوصفها بديلا مرضيًا للعلاقات المباشرة، بينما وافق ٦٨٪ منهم ٢١٪ فقط موافق بشدة، و٤٧٪ إلى حدٍ ما. ووافقت العينة بنسبة ٩٨٪ على أن العلاقات الإلكترونية تحظى بقيمة بسبب اهتمام الإنسان بها؛ منهم ٦٥٪ موافق بشدة، و٣٣٪ إلى حدٍ ما. وعن تأثير العلاقات

الإلكترونية في قيم الصداقة فأفادت الغالبية العظمى من العينة بنسبة ٩٥٪ أن العلاقات الإلكترونية أسهمت في تغير قيم الصداقة التقليدية؛ منهم ٤٢٪ موافق بشدة، و٥٣٪ إلى حدٍ ما، وارتفاع نسبة الموافقة على تغير قيم الصداقة تؤكد التغير في وسيلة الاتصال بين الأصدقاء، وظهور مفاهيم جديدة وأنواع جديدة للصداقة الإلكترونية، فليست كل العلاقات الإلكترونية على القدر نفسه من القوة أو الضعف أو التأثير. وقد أفاد٩٣٪ من العينة أن العلاقات الإلكترونية تعزز علاقات الصداقة التقليدية بين المتباعدين؛ منهم ٥١٪ موافق بشدة، و٤٢٪ إلى حدٍ ما، ولم يوافق ٧٪. كما أكدت المقابلات المتعمقة أهمية العلاقات الإلكترونية في تعزيز علاقات الصداقة الحقيقية، وتحقيق قدرًا جيدًا من التواصل المستمر بين الأصدقاء(زملاء الدراسة–الأصدقاء القدامى)، والأقارب داخل مصر وخارجها، وإزالة حاجز المكان، كما يسرت التعرف على أصدقاء جُدد من دول أخرى؛ فذكر المبحوثون في مزايا العلاقات الإلكترونية:(توسيع نطاق صداقاتي من داخل و خارج بلدي). وأسهمت في إشباع حاجة بعضهم للصديق(تعويض عن عدم وجود أصحاب في الواقع) وتوسيع نطاق مشاركة الاهتمامات. كما تسهم في كسر حاجز العزلة لدى بعضهم الآخر؛(أحيانا يكون لها دور في خروج الإنسان من عزلته)، (تُشبع احتياج الشخص الذي ليس لديه أصدقاء ومنعزل، تجعله يكون أصدقاء كثيرون)، (تساهم الصداقة الإلكترونية في تعزيز استمرار بعض الصداقات التي تجد صعوبة في تحقيق اتصال مباشر بين أطرافها)، (التواصل مع الأفراد إلكترونيًا عندما تجبرهم الظروف علي البعد مكانيًا وكانت لنا علاقات معهم سابقة واقعية) (تجعل العلاقات القديمة تستمر و تقوم بتقصير المسافات بين الاشخاص المسافرين) (لست مع الصداقات الإلكترونية كبديل للاتصال المباشر ولكن مع التعليم من خلال مجموعات تعليمية يكون هناك هدف مشترك بدون تعارف شخصي تفصيلي فتكون لغرض محدد) وأشار بعضهم إلى عدم أهمية تلك العلاقات وعدم تفضيلها إلا إذا كانت امتدادًا لعلاقات حقيقية.(لا أفضل مثل هذا النوع من الصداقة إلا إذا كان هناك معرفه مسبقة بالشخص حتى تكون العلاقة مبنية على أساس)(علاقات سامة فى بعض الأحيان بتخلينا نبعد عن الهدف الحقيقى من الصداقة)(صداقة مزيفة نضحك بيها على أنفسنا عندما لايكون لنا أصدقاء حقيقين)(نادر استمرار العلاقات الإلكترونية إن لم تكن قائمة بالفعل فى الواقع). ويرى بعضهم الآخر أن علاقات الصداقه الإلكترونية خطيرة علي الشباب خصوصًا في مرحلة المراهقة فهم يتعرفون على أشخاص قد يكونون مزيفين لهم أغراض غير واضحة ويخدعونهم ويستغلون التفكك الأسري؛ فمثلا ينتشر العلاقات العاطفية المزيفة بين الشباب والبنات والتي قد تنتج نتيجه عدم احتواء الأهل للأبناء فيبحثون عن أشخاص تعوضهم عن ذلك؛ مما قد يعمل علي تضييع الوقت وعدم إفادة الشخص لنفسه او لمجتمعه أو الإضرار بها نفسيًا أو جسديًا؛ فالعلاقات الإلكترونية لا تغني عن العلاقات الواقعية المباشرة فهي قوية ترتقي بالإنسانية(أتمنى لو يصبح العالم والعلاقات، مثل ما كانت من قبل واقعية دون اللجوء للعلاقات الإلكترونية التي قد تكون لها فائدة ولكن فائدتها ضئيلة وأقل بكثير من فائدة العلاقات الحقيقة المباشرة)

إن ما تقدم يشير إلى أن أدوات تكنولوجيا المعلومات الداعمة للاتصال عبر الإنترنت بوصفها اختراعًا لاقت قبولا واسعًا واستخدمت لعدد من الأهداف سواء تلك التي نشأت من أجلها أو لعدة أهداف أخرى، وقد استجابت القيم بشكل عام، لاسيما الصداقة للتغيرات التي حدثت في الخبرات الإنسانية بتأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة، فأصبح الاتصال وعقد علاقات إلكترونية عن بعد في مجال الخدمات والتعليم والتجارة يحظى بقيمة إيجابية على الرغم من عدم خلوه من التحديات. وعلى الصعيد الاجتماعي أسهمت تلك التكنولوجيا في تعزيز العلاقات التقليدية، فلم تلغ المفهوم التقليدي للصداقة، المرتكز على التواصل المباشر والفعلي بين أطرافها، وما حدث أن تكنولوجيا المعلومات قد أسهمت في ابتداع نوع جديد من العلاقات قد يكون ملائمًا لروح العصر، كما أنها عززت علاقات

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

الصداقة التقليدية حينما قربت بين الأصدقاء الذين قد يتباعدون بسبب ظروف السفر أو العمل أو ما إلى ذلك. وإذا تغير مفهوم الصداقة بوصفها قيمة كبيرة للإنسان فهذا يتضح في ارتباط بعض علاقات الصداقة بالأنانية والمصلحة الشخصية، ويبدو هذا في علاقات الدراسة والعمل حيث أصبح من النادر أن يرتبط شخصان بعلاقة صداقة من دون أن ترتبط بمصلحة أو هدف شخصي ظاهراً أوغير ظاهر.

أما بالنسبة لعنصر الاهتمام فتحظى العلاقات الإلكترونية بقيمة؛ مصدرها اهتمام الإنسان بها، ونشأ هذا الاهتمام من الوظائف المهمة التى تؤديها، أي أثرها في الذات أو الشخص الذي يحكم عليها؛ فهى تُسهل عمليات الاتصال بالآخرين بواسطة الصوت والصورة بفضل الكاميرات الذكية التى أتاحت مشاهدة الآخرين عن بعد فى كل مكان بالعالم، كما تفيد أصحاب الأعمال فى الترويج للمنتجات والخدمات، وإنجاز الصفقات وإنهائها بشكل أسرع وأدق، وهى بذلك تدعم قيم الإنجاز. كما ساعدت فى التعرف على ثقافات الغير بطريقة سهلة ويسيرة، وعززت العلاقات الإلكترونية قيم التواصل بين المتباعدين مكانيًا؛ مما قد يخفف من المشاعر السلبية للغربة بين الأهل والأقارب المتباعدين. وبعد أن تناولت بعضًا من المظاهر الإيجابية فإن القيمة السلبية سرعان ما تظهر إذا أساء الإنسان الإفادة من العلاقات الإلكترونية، أو أساء المجتمع والأسرة تحديدًا متابعة علاقات منسوبيها؛ فتنشأ مشكلات لدى بعضهم بشأن الانغماس في علاقات إلكترونية مع الآلة وإدمانها لدرجة تهدد الحياة كما حدث في حالات الانتحار المصاحبة لممارسة بعض الألعاب الإلكترونية مثل: "الحوت الأزرق" في عام ٢٠١٨ وماشابه ذلك. هذا وفى المقابل قد تؤدي العلاقات الإلكترونية إلى تفكيك الروابط وإضعاف قيم التواصل بين المتقاربين؛ فالزوج قد ينعزل عن أسرته وهو يمارس الألعاب الإلكترونية بواسطة الكمبيوتر أو الهاتف الذكي، كما قد ينعزل الأبناء عن أسرهم وأصدقائهم بسبب انشغالهم بمتابعة الآخرين عبر الإنترنت أو ممارسة الألعاب التي تستهلك جزءًا كبيرًا من الوقت والجهد والمال؛ بسبب عوامل الجذب والإثارة التى تتضمنها، كما أن عالم الألعاب الإلكترونية في تطور مستمر وهناك تجديد وابتكار دائم حتي تظل جاذبة للمستخدمين الذين سرعان ما يشعرون بالملل.

ومازالت تكنولوجيا المعلومات تؤدي دورًا كبيرًا فى تغيير اهتمامات الناس وتوجيهها وجهات مختلفة أثرت في عدد من الأنساق الاجتماعية والنظم الفرعية والعلاقات الاجتماعية، ولاسيما منظومة القيم، وانعكس هذا في السلوك الإنسانى باعتباره يجسد القيم السائدة فى المجتمع، وأسهمت فى تغيير العديد من الأنماط السلوكية الأخرى سواء المرتبطة بقضاء وقت الفراغ، والجوانب الترويحية أو المرتبطة بعلاقة المرأة والرجل وسائر العلاقات الاجتماعية، أو المرتبطة بالنسق الاقتصادي والعمل والتسويق الإلكتروني والشبكي للمنتجات والخدمات، أو المرتبطة بالنسق السياسي، و...إلخ.

ومازالت الصداقة من القيم الثابتة، والمراد هنا الثبات النسبي لنظرة أفراد المجتمع لهذه القيمة وموقفهم نحوها، وتمسكهم بها ورفض الأنماط السلوكية التي لا تسير وفقها، بالإضافة إلى اتساع نطاقها وتخطيها للحدود المكانية؛ فالصداقة مازالت قيمة وهدفًا يسعى إليه الأفراد، ومازال للأصدقاء دور مهم في حياة بعضهم البعض ومازالت وظيفة الصديق تحظى بأهمية كبيرة بوصفه مستودع أسرار وخصوصيات، ومصدرًا للحصول على المشورة والنصيحة ومصدرًا للدعم النفسي والاجتماعي. ولم تؤثر العلاقات الإلكترونية عبر الإنترنت في الصداقة التقليدية سلبًا بل دعمتها حينما حققت التواصل بين المتباعدين مكانيًا، كما لم يُستبدل الصديق الحقيقي بالصديق الافتراضي فكلا النوعين موجودان، ولكل منهما دوره، والحاجة الاجتماعية التي يُسهم في إشباعها، وأسهمت تكنولوجيا المعلومات في إنشاء شكل جديد للعلاقات الإلكترونية يسمى صداقة إلكترونية ولكنه أقرب إلى مفهوم علاقات المتابعة، والتي تشبه ربما علاقاتنا بالمعارف

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

والجيران وأصدقاء العمل والدراسة ومجموعات المصالح المشتركة. والعلاقات الإلكترونية في طبيعتها تتحدى قيود الزمان والمكان لذا جاء وضع البروتوكولات المنظمة لها في مرحلة تالية لبنائها، وفي ضوء القواعد العامة المنظمة للعلاقات الإنسانية. وربما يظهر بعد آخر لتحدي الزمان؛ يظهر فيما ذكره بعض المبحوثين من عدم مراعاة البعض القواعد الزمنية لإرسال الرسائل واستقبالها؛ فقد يُرسل البعض رسائل في أوقات غير مناسبة؛ كأن تكون في ساعات متأخرة أو مبكرة، أو أن ترسل رسائل عمل في وقت الإجازة لذا لابد من وضع بروتوكول ينظم هذا ضمن الإطار الثقافي المنظم للعلاقات الإلكترونية.

سادسًا: العلاقات الإلكترونية: الفرص المتاحة والتحديات والمستقبل:

أسهمت الإنترنت عن طريق برامج التواصل الاجتماعي مثل: فيسبوك–تويتر–انستجرام، واتساب وما شابه ذلك في إنشاء نوع جديد من العلاقات الإلكترونية، التي قد تكون أساسًا لعقد علاقات تقليدية عندما يتفق أطرافها على التعارف وعقد مقابلات مباشرة، ويُدعم ذلك إذا كانوا في بلدة واحدة أو مدينة واحدة، ويضعف كلما تباعدت المسافات وقلت إمكانات الاتصال الشخصي، كما تُسهم برامج التواصل الإلكتروني في تعزيز علاقات الصداقة التقليدية إذا تباعد أطرافها مكانيًا؛ بسبب ظروف السفر أو الزواج والعمل، فالعلاقات الإلكترونية لا تقيدها قيود الزمان والمكان.

الفرص المتاحة:

جدول رقم (٩) الفرص المتاحة بواسطة العلاقات الإلكترونية

م	العبارة	موافق بشدة	إلى حدٍ ما	لا
أ.	العلاقات الإلكترونية يمكن أن تحقق أهدافًا يصعب تحقيقها عن طريق الاتصال المباشر	٣٧٪	٤٠٪	٢٣٪
ب.	تتضمن العلاقات الإلكترونية علاقات مفيدة مثل: التجارة الإلكترونية والبيع والشراء، وعقد الصفقات، وخدمات نقل الأموال، وتبادل المعلومات والمعارف والخبرات في كافة المجالات	71%	%28	%1
ج.	التواصل مع الآخرين عبر الشبكات الاجتماعية عن بعد وسيلة فاعلة في مجال البحث العلمي وبناء القدرات لدى الأفراد	59%	%38	%3

يوضح جدول رقم(٩) استجابات العينة في الفرص المتاحة بواسطة العلاقات الإلكترونية، فوافق أغلبهم بنسبة ٧٧٪ على أن العلاقات الإلكترونية يمكن أن تحقق أهدافًا يصعب تحقيقها عن طريق الاتصال المباشر؛ منهم ٣٧٪ موافق بشدة، و٤٠٪ إلى حدٍ ما، ولم يوافق ٢٣٪. و تتضمن العلاقات الإلكترونية علاقات مفيدة مثل: التجارة الإلكترونية والبيع والشراء، وعقد الصفقات، وخدمات نقل الأموال، وتبادل المعلومات والمعارف والخبرات في كافة المجالات وهذا ما أكدته استجابات الغالبية العظمى من العينة بنسبة ٩٩٪ منهم ٧١٪ موافق بشدة، و٢٨٪ إلى حدٍ ما. وأكدت أيضًا نتائج المقابلات المتعمقة أهمية العلاقات الإلكترونية في تيسير تحقيق عدة أهداف، وإشباع العديد من الحاجات الاجتماعية والثقافية واتضح في الآتي:

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

أ. **العمل والتجارة الإلكترونية؛** تيسير عمليات التواصل، ونشر المعلومات، والقرارات، وعقد الاتفاقات في محيط العمل، وتفيد في ممارسة أعمال حرة من داخل المنزل، وفي تقديم المساندة والدعم النفسي للصديق الإلكتروني الذي يبدأ مشروعًا حرًا أو عملاً ما، كما ساعدت بعضهم في الوصول لذوي الخبرة في مجال عمله والحصول على الاستشارات، وتبادل الخبرات. كما أسهمت في تعزيز التجارة الإلكترونية، وما يرتبط بها من عمليات تسويق، وتسوق، وبيع، وشراء، و...إلخ.

ب. **التعليم والتعلم؛** أكد أغلب مفردات العينة بنسبة ٩٧٪ أن التواصل مع الآخرين عبر الشبكات الاجتماعية عن بعد وسيلة فاعلة في مجال البحث العلمي وبناء القدرات لدى الأفراد؛ منهم ٥٩٪ موافق بشدة، و٣٨ موافق إلى حدٍ ما، ورفض ٣٪ فقط. وأكدت نتائج المقابلات المتعمقة أهمية العلاقات الإلكترونية في مجال التعليم والتعلم الذاتي، وتنمية المهارات؛ أكدتها أقوالهم ومنها: (في استطاعتنا التواصل مع الأصدقاء عن بعد بدون مجهود كبير وحتى بإمكاننا المذاكرة سويًا وحل الاختبارات وما إلى ذلك)، و(في نوع من الصداقة التى تهدف إلى التعلم واكتساب أنماط حياتية مفيدة مثل الجروبات الخاصة بالدراسة وتعلم اللغات)، و(لو مش عارف أي حاجة في التعليم وجيت تسأل علي أي جروب هتلاقي المعلومة جتلك بسهولة)، (بالنسبة لى تعلمت أشياء تخص اهتمامي كانت غير متوفرة مباشرة وزاد أهميتها في فترة كورونا)، و(الصداقات الإلكترونية بتساعد للتعرف على مجال الكورسات أو الشغل وتبادل المهارات والتدريب)، و(تفيد في جمع المعلومات الحياتية والعلمية اليومية التي يحتاجها الإنسان)، و(المعرفة واكتساب الخبرات و التعرف على مصادر المعلومات مثل الكتب و المراجع)، و(في ضوء خبرتي لقد تعرفت على صديقة عبر الإنترنت من دولة أخرى، وهذا التعرف ساعدتني على اكتساب لغة أخرى والتعرف على ثقافتهم بشكل أكثر، أستطيع التواصل مع أصدقائي بسهولة عبر الإنترنت خاصة أننا لم نتقابل كثيراً، واستطعت أن أنمي مهاراتي واكتسب مهارات جديدة ومعلومات جديدة أون لاين، ومن خلال تجربتي استطعت العمل عن بعد؛ وهي تعتبر وسيلة جيدة جداً للدخل+، وأمارس الرياضة وأستطيع التواصل مع فريق الرياضة بشكل مستمر).

ج. توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية التي يتحرك الفرد في إطارها، وإتاحة الوصول للآخرين بوسائل إلكترونية وتطبيقات عديدة؛ فأسهمت الشبكات الإلكترونية في مزيد من الانفتاح على العالم في الداخل والخارج؛ وأدت إلى مزيد من التقارب بين الأفراد من مختلف محافظات مصر، فضلًا عن الشعوب من جميع دول العالم، وقد أكدوا تبادل أطراف العلاقات الإلكترونية الفوائد في عدة من المجالات ذات الاهتمام المشترك(التعليم والبحث للعلمي، تنمية المهارات والتدريب، والشراء والبيع) إذ يتمكنون من الوصول للشخص عند الحاجة إليه عبر عدة تطبيقات، والتواصل مع أشخاص من الصعب التقابل معهم وجهًا لوجه بسبب قيود المكان والزمان وربما التكلفة. وأسهم توسيع دائرة العلاقات وتنوعها في تيسير الحصول على الاستشارات والإفادة من خبرات الآخرين وتجاربهم في جميع مجالات الحياة، وتبادل تقديم الخدمات وقد ذكر المبحوثون في هذا السياق(**يمكنني الاستعانة بصديق عن طريق**

النت إذا كنت أبحث مثلا عن كتاب ولا أجده في بلدي ويمكنه هو مساعدتي) وأكدوا أن معرفة أنواع مختلفة من الشخصيات تُسهم فى تنمية مهارات التواصل الفعال مع الآخرين والتعرف على شخصيات جديدة يُشترط فيه ضمان معرفة هويتهم الحقيقية، وعلى الرغم من تأكيد بعضهم لأهميتها في الحصول على الاستشارات الاجتماعية والقانونية وحاجتهم إليها فلا يمكن الاعتماد على تلك الاستشارات عبر الإنترنت بشكل كامل، من دون إدراك الهوية الحقيقية لمقدمي تلك الاستشارات.

د. تعزيز قيمة الحرية؛ وتبدو في حرية التعبيرعن الرأي، وحرية قبول العلاقات الإلكترونية، وإنهائها، وأكدتها أقوال المبحوثين عند سؤالهم عن إيجابيات العلاقات الإلكترونية، ومنها: (نستطيع إبداء رأينا بكل حريه وأخذ آراء الآخرين في أمور حياتنا) و(حرية الفضفضة والتعبير بدون الحواجز التي تُوجدها العلاقات المباشرة) و(التحدث بدون خجل خلف الشاشة)، و(تزيل حاجز الخجل الفعلي لدى الشخص على عكس التفاعل المباشر مع الأشخاص) (حرية إنهاء العلاقة الإلكترونية وعمل حظر في أي وقت)

هـ. إتاحة الاتصال السريع وتعزيز قيمة الإنجاز؛ عن طريق تسريع عملية الاتصال، وإنجازها بفاعلية، لاسيما في نشر معلومات ومهام محددة لا تحتاج لقاءً مباشرًا أو نقاشًا مطولًا خاصة المتعلقة بمجموعات العمل وأولياء الأمور في المدارس والنوادي؛ فتختصر الوقت والجهد. وتؤكد أقوال المبحوثين ذلك ومنها: **(القدرة على الوصول للشخص المراد في أي توقيت) (أكثر سهولة في التواصل وتكون مفيدة بشكل كبير في حالة بعد المسافة بين الطرفين أو في حالة صعوبة التقاء الطرفين بشكل مستمر في الواقع)**

و. تعزيز العلاقات الاجتماعية التقليدية؛ عن طريق تقريب المسافات بين المتباعدين وضمان قدر من التواصل الدائم نسبيًا بين الناس، واتضح في أقوال المبحوثين ومنها (لو الإنسان صديقه مسافر يمكنه التواصل معه فيديو كول) (وسيلة تواصل جيدة غير مباشرة في ظل ظروف الحياة الصعبة وانشغال الفرد بسبب عمله) (سهولة ويسر التواصل الاجتماعى و التقارب مع جميع أنحاء العالم) (استمرارية التواصل رغم المسافات) (التقارب بين الأفراد الحقيقيين فى ظل مشاغل الحياة) (التواصل الإلكتروني من الممكن أن يسمح بتعزيز العلاقة واستمرارها)، وتفيد في المناسبات والواجبات الاجتماعية؛ تبادل التهاني والتبريكات والتعازي والمواساة.

ما تقدم في شأن الفرص ملخصه أن العلاقات الإلكترونية تتضمن علاقات مفيدة مثل: التجارة الإلكترونية والبيع والشراء، وعقد الصفقات، وخدمات نقل الأموال، وتبادل المعلومات والمعارف والخبرات في كافة المجالات، وكما تعزز الإنجاز والحرية، والتبادل الثقافي عبر المنتديات الثقافية المختلفة والتواصل بين المتباعدين والإسهام في استيعاب حاجة بعضهم لشخص يقوم بدور "صديق افتراضي" يستشيره قبل أن يتخذ قرارًا مهمًا، كما نجحت بوصفها إحدى وسائل الفضفضة، والحصول على المشورة بوصفها منبرًا للتوعية وتنمية رأس المال البشري والاجتماعي على كافة المستويات الشخصية والاجتماعية والسياسية و...إلخ. وتفيد الأشخاص الذين لديهم صعوبات في التواصل المباشر، كما تفيد بعض الأشخاص في بدء علاقات والتعرف على بعضهم البعض مع عدم الالتزام بالاستمرار في العلاقة؛ إذ يمكن إنهاؤها بواسطة أي منهم إذا رغب في ذلك.

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

المخاطر والتحديات:

جدول رقم(١٠) يوضح تحديات العلاقات الإلكترونية

م	العبارة	نعم بشدة	إلى حدٍ ما	لا
أ.	العلاقات الإلكترونية تهدد حاجة الأفراد للتواصل الاجتماعي المباشر	٤٥٪	٤٤٪	١١٪
ب.	يثير االاندماج في العلاقات الإلكترونية عدة من المخاوف بشأن الخصوصية والثقة وأمن المعلومات	66%	%33	%1
ج.	الإفراط في العلاقات الإلكترونية يثير عدة من المخاوف بشأن الانخراط في مجموعات تبث أفكارًا تهدد الأمن الاجتماعي	63%	%34	%3
د.	تفتقر معظم العلاقات الإلكترونية إلى الثقة وتتضمن قدرًا عاليًا من الخداع	53%	%44	%3

العلاقات الإلكترونية ليست كلها جيدة أو سيئة؛ فهي على النقيض مما ذُكر في فرص التواصل الهائلة التي تتيحها وتيسرها وتُسرعها فيمكن أن تهدد حاجة بعض الأفراد للتواصل الاجتماعي المباشر، وهذا ما يوضحه جدول رقم(١٠) وما اتفقت عليه العينة بنسبة ٨٩٪ منهم ٤٥٪ موافق بشدة، و٤٤٪ إلى حدٍ ما ورفض ١١٪. كما اتفق ٩٩٪ على أن الاندماج في العلاقات الإلكترونية يثير عدة من المخاوف بشأن الخصوصية والثقة وأمن المعلومات؛ منهم ٦٦٪ موافق بشدة، و٣٣٪ موافق إلى حدٍ ما. واتفق ٩٧٪ على أن معظم العلاقات الإلكترونية تفتقر إلى الثقة وتتضمن قدرًا عاليًا من الخداع؛ منهم ٥٣٪ موافق بشدة، و٤٤٪ إلى حدٍ ما، ولم يوافق ٣٪. واتفق ٩٧٪ على أن الإفراط في العلاقات الإلكترونية يثير عدة من المخاوف بشأن الانخراط في مجموعات تبث أفكارًا تهدد الأمن الاجتماعي؛ منهم ٦٣٪ موافق بشدة، و٣٤ إلى حدٍ ما و ولم يوافق ٣٪. وتؤكد نسبة موافق بشدة لأكثر من ٥٠٪ (٥٣٪ و٦٣٪ و٦٦٪) في العبارات(ب، وج، ود) قوة المخاوف بشأن الخصوصية، والثقة، وأمن المعلومات، ودقتها، فضلا عن ضرورة مواجهة التحدي القادم للقضاء على تلك المخاوف والتهديدات.

كما أكدت نتائج المقابلات على عدة من المخاطر التي تتضمنها العلاقات الإلكترونية؛ مثل إخفاء الهوية، وعدم الثقة، وضعف مستوى الأمان للمعلومات المتداولة، وانتهاك الخصوصية، وما يرتبط بهما من قيم سلبية مثل: الكذب والغش والخداع، والنصب، والابتزاز للأموال والمشاعر، وترويج المعلومات الخاطئة، وغيرها من الأنماط السلوكية السلبية التي تعد نتاجًا للتواصل الإنساني عامة في مظهريه التقليدي والإلكتروني، وليست نتاجًا وسيط التواصل الإلكتروني، وأكدت الدراسة الميدانية أن أغلب المخاطر مرتبطة بالمقومات الأساسية للعلاقات الإلكترونية والتي أكدت الدراسة ضرورة توافرها لتكوين علاقات إلكترونية ناجحة وفاعلة. ومن ثم فاستمرار تلك العلاقات بقوة وفاعلية في المستقبل مرتبط بتعزيز تلك المقومات بواسطة المعنيين للحد من المخاطر أو تقليل مستواها.

وأكدت الدراسة أن أغلب المخاطر مرتبطة بضعف واحد أو أكثر من الأبعاد الأساسية للعلاقات الإلكترونية مثل الثقة والمصداقية والأمن والخصوصية فضلا عن المخاطر المختصة بالسلوك الإنساني وفيما يلي توضيح ذلك معززا بأقوال مقتبسة مما ذكره المبحوثون

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

أ.الثقة والمصداقية

- إن توفر الثقة مقوم رئيس لعلاقات إلكترونية فاعلة، وهذا ما أكدته الدراسة الدراسة الميدانية إذ أشار المبحوثون إلى ضعف الثقة، أو أحيانًا انعدامها، بوصفه خطرًا يهدد الأفراد في العلاقات الإلكترونية (عدم توافر الثقة اللازمة مع الشخص الذي تتحدث معه لأني لم أقابله في الحقيقة/ في النهاية هي علاقات شاشة وليست وجهًا لوجه) كما يمكن استخدام البيانات الشخصية لابتزاز الأشخاص
- أدى إخفاء هوية الأفراد، وانتحال شخصيات وهمية إلى نشوء العديد من المخاطر، ويعد الخداع واحدًا من المخاطر التي أكدها المبحوثون، ومن مظاهره؛ إنشاء حسابات وهمية للتخفي وممارسة النصب والتلاعب والأعمال المشبوهة(فى ناس بتبقي عاملة هوية مش حقيقة وممكن ينصبوا على الناس) وتقديم معلومات خاطئة(تعرضت للغش والخداع التجاري ولم أتمكن من استرداد حقي وتعرضت كذلك لانتحال شخصيتي مما أثر سلبًا لحين اكتشافي) (ممكن أن تؤدي لخداع الأشخاص بحيث يمثلون أشخاصا فيك "مزيفة" لم يكن لهم علاقة بهم)(الغش وللأسف فكرة ممكن انك تكون بطل اجتماعى على مواقع التواصل ولكن هذا لا يعنى انك جيد اجتماعيا على أرض الواقع بالإضافة إلى مراسلتك من مجهولين إذا كنت منضم لمجموعة لهدف تعليمى) ويشمل الخداع على نشر معلومات خاطئة وأكاذيب مزيفة والمبالغة في كل شيء، كما يسهل خداع بعضهم بسبب عدم رؤية رد الفعل المباشر للشخص والاختفاء خلف هويات مزيفة(تتضمن قدرا من الخداع ، ومن الوارد التعرض لعمليات نصب بسبب تلك العلاقات)(حالات النصب الإلكتروني والدعاية الكاذبة للمنتجات) ويرى بعضهم أن المخاطر في العلاقات الإلكترونية نفسها، فلا توجد صداقة حقيقية إلا اذا كانت هناك معرفة سابقة مباشرة بين الأفراد، واستمرت خلال تلك الوسائل. وتزيد المخاطر عندما تكون هذه العلاقات مع أفراد مجهولة الهوية؛ غيرموثوقة، وغير مأمونة، فيشكل تبادل المعلومات الشخصية معهم خطورة كبيرة فقد ينتج عنها ظواهر مثل: الابتزاز الإلكتروني–الخيانة الإلكترونية–التنمر الإلكتروني– الاحتيال المادي) وهنا لايجب أن يُطلق عليها الصداقة الإلكترونية حيث إن الصداقة قيمة تتضمن أسمى المعاني والصفات، لذلك الأفضل تسميتها العلاقة الإلكترونية، ومن ثم الزميل الإلكتروني أو الرفيق الإلكتروني. لذا لابد من مراعاة أن تكون العلاقات الإلكترونية مع أشخاص معروفين.
- الكذب ويبدو في الكذب بين الأفراد وبعضهم، أو في بث الأكاذيب؛ والأولى تهدد علاقات الأفراد، والثانية قد تهدد أمن المجتمع، ويتضح الكذب في عدم صدق أي من أطراف العلاقة، أو جميع أطرافها، وصعوبة التحقق من مدى صدقهم، والادعاء الكاذب بوجود صفات أو تبني أفكارًا يثبت فيما بعد عكسها(العلاقات ممكن تكون فيك"مزيفة")(الكذب وعدم إظهار ما هو حقيقى)(اتضاح أن الشخص الذي تعرفت عليه غير ما يزعم أنه هو) (الكذب والادعاء الكاذب لصفات وأفكار غير حقيقية)(عدم قدرة الشخص على التحقق من صدق الطرف الآخر)(في بعض الأحيان لا يكون الطرفان على صدق تام بما هم عليه)
- عدم الوضوح/ عدم التأكد؛ ويبدو في عدم وضوح العديد من المشاعر والمعاني المتبادلة بشكل دقيق، وما ينتج عنه من سوء تفسير للمعلومات والانفعالات والمنشورات المتداولة. والمشاعر المتبادلة غير حقيقية أو على الأقل لا يمكن التأكد منها. وأكد المبحوثون ذلك في حديثهم عن مخاطر العلاقات الإلكترونية من واقع خبراتهم الفعلية: (عدم فهم الكثير من المشاعر، وضعف الإحساس بالآخرين وضياع الكثير من المعاني على عكس العلاقات الواقعية المباشرة) (عدم إحساسهم ببعض/ لا نعرف حقيقة المشاعر/ عدم

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

ظهور مشاعر حقيقية) والجدير بالذكر أن حرية التعبير كبعد رئيس في العلاقات الإلكترونية متوفر وربما في صورة مقبولة وغير مقبولة ولكن هذه الحرية لم تضمن الثقة في حقيقة ما يُعبر عنه من أفكار أو مشاعر.

ب.الأمن والخصوصية؛ بعدان أساسيان وأكدت الدراسة الميدانية في حالة عدم اتباع قواعد الأمن والخصوصية يمكن النظر إليهما بوصفهما يشكلان في الوقت نفسه خطرًا وتهديدًا يستلزم القضاء عليه، وأكدوا ضعف الإجراءات المطبقة حاليًا، وتطلعهما للمزيد من إجراءات ضمان الأمن والحماية للمعلومات الشخصية وعدم اختراق خصوصياتهم عبر الإنترنت، وأكدت أقوالهم ذلك في عرضهم المخاطر التالية من واقع خبراتهم: (الصداقة الإلكترونية غير آمنة)(عدم صحة البيانات)(عدم الأمان بين الأصدقاء/ بعض العلاقات غير آمنة المادية والعاطفية ويجب الحذر منها وخصوصًا العلاقات المادية) (النصب اذا كان الصديق غير معروف بصفة شخصية فمن الممكن أن يتعرض للنصب)(ليس بها قدر عالٍ من الخصوصية)(قد يكون شخص مخترق لصفحتي، وأحيانا بعض التطبيقات تكون مطلعة على بياناتي الشخصية)(عدم توافر الخصوصية ووضوح الاختراق لها)(اقتحام الخصوصية وتهديد الأمن لأفكاري)(انتهاك خصوصية الأفراد/ المساومة بالإفصاح عن الخصوصية سواء بيانات أومحادثات) ويُسبب ضعف إجراءات الأمن وضمان الخصوصية أو عدم الإلمام بها إلى سرقة المعلومات الشخصية وابتزاز الأفراد والتهديد بنشر خصوصياتهم وفي المقابل أفاد قلة قليلة إلى أنه بسبب اتباع قواعد الأمن وحماية الخصوصية لم يتعرض لمخاطر العلاقات الإلكترونية(بسبب حرصي على احترام قواعد الخصوصية والأمان ورسم حدود لعلاقاتي الإلكترونية، بصراحة لم أواجه تجربة موقف سيء من قبل)

ج. **العادات الاجتماعية السلبية والضارة مثل الآتي:**

- التطفل والتدخل الزائد في شؤون الآخرين، و كثرة الأكاذيب والفضائح.
- الإضرار بالأطفال واكتسابهم سلوكًا وخبرات مخالفة لما تربوا عليه في أسرهم ومجتمعهم.
- –النيات غير السوية لبعض المتسللين، واستغلال المعلومات الشخصية للآخر في إنشاء صور مركبة أو استخدام ألفاظ نابية.
- نشر السلوكيات السلبية الضارة، والترويج لأفكار خطيرة تهدد كيان المجتمع.
- تسهم بعض العلاقات الإلكترونية في الابتزاز المعنوي للفرد، وأحيانا تسبب العزلة والميل للوحدة لأن مالم يفعله فى الواقع مباشرة حدث عبر الإنترنت، كما أن نشر صور تعرض حياة المشاهير وتصورها بأنها حياة سعيدة يُشعر بعضهم بعدم الرضا.
- –الانخراط في التقليد الأعمى بين فئة الشباب لبعض الأنماط السلوكية السلبية وأبرزها العلاقات العاطفية بين الشباب. ويعد استخدام العلاقات الإلكترونية في التسلية فقط خطرًا شديدًا إذ يُسهم في إضاعة الوقت وإهداره فضلا عن استنزاف المشاعر الإنسانية(مفيش حد بياخد علاقات الصداقة الإلكترونية انها تكون صداقة حقيقية كله بيتسلى ببعضوا وكده بيعملوا استنزاف للمشاعر حرفيًا خصوصًا علاقة الشباب بالبنات والابتزاز الإلكتروني)
- الإدمان؛ فالشخص من الممكن أن يرتبط بالصداقات الإلكترونية بشكل كبير في روتين حياته اليومية لدرجة إدمانها وهذا سيؤثر على حياته اليومية بالسلب، فتجعله يعتمد على وسيلة تواصل وحيدة عبر الشاشات ويصبح الشخص لديه صعوبة في إقامة علاقات مباشرة وأحيانا الانفصال عن الواقع والانطوائية.

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

وتأكيدًا لما ذكره "راينجولد"بشأن المخاوف من الإفراط في العلاقات الإلكترونية يشير الواقع إلى أن بعض الناس لا ينضمون لمجموعات أو صفحات إلكترونية، ولا يسعون لبناء صداقات إلكترونية عبر الإنترنت وليست مفضلة بوصفها وسيلة للتسلية وقضاء وقت الفراغ، وبرر بعضهم العزوف عن إقامة علاقات إلكترونية بأن تلك الاتصالات الإلكترونية بين المتباعدين تفتقر إلى الثقة وتتضمن قدرًا عاليًا من الخداع، لاسيما إذا تم الاتصال عن طريق الكلمات والنصوص المكتوبة بواسطة لوحة المفاتيح ومن دون وجود كاميرات، فمن دون اتصال مباشر قد يذكر أحد الطرفين معلومات خاطئة عن نفسه وحياته، قد تتضمن قدرًا كبيرًا من المبالغة والتزييف؛ كأن يتقمص الرجل دور المرأة أو العكس، أو نشر معلومات خاطئة. ورأى آخرون أن إقامة علاقات بين الفتية والفتيات عبر الإنترنت خارج الإطار الذي يقره المجتمع "مُحرم" من الناحية الدينية، وغير مقبول ثقافيًا، ولذا يرى المعارضون أن العلاقات الإلكترونية علاقات عابرة تستخدم للتسلية والترفيه وتمضية أوقات الفراغ لدى بعض الناس، لاسيما الشباب من الجنسين والمراهقين الذين يفتقدون الوسائل المتنوعة والفاعلة لتمضية أوقات الفراغ، وحاول بعضهم التواصل مع الآخرين عبر الإنترنت واستطلاع هذا الواقع الجديد في التواصل، ولكنهم تراجعوا بسبب ما صادفوه من تداول عبارات وألفاظ غير لائقة بين الأفراد والجماعات، ونقد لاذع لسلوك بعض الشخصيات العامة في المجتمع، أوعبر برامج التواصل الاجتماعي. وعلى الرغم من الرؤى المعارضة لكن الملاحظ أن العلاقات الإلكترونية في تزايد مستمر، فهناك تزايد مستمر وتطوير سريع لتطبيقات التواصل الاجتماعي، كما يوجد إقبال متزايد على استخدامها لتحقيق مجموعة من الأغراض والأهداف التي تحمل فائدة لأصحابها بغض الطرف عن النظرة المجتمعية للأهداف؛ بالإيجاب أو بالسلب. كما اتخذت العلاقات الإلكترونية منعطفًا جديدًا في ظل ما عرف بثقافة الترينـد- إن صح التعبير- التي يسعى إليها المشاهير وطالبو الشهرة، ومن يعتمدون في كسب عيشهم على الوظائف المستحدثة التي أفرزتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي ترتكز على إنتاج محتوى ما وعرضه في أشكال متعددة، وعبر منصات متنوعة، وارتكاز المكاسب المتوقعة على حجم العلاقات الإلكترونية وعدد المتابعين، إذا أظهرت هذه الثقافة عددًا من الأشياء ونقيضها؛ ماهو جيد ومفيد، وما هو سيء وقبيح، أظهرت قيمًا إيجابية بقدر ما أظهرت أخرى سلبية وأكدتها، أظهرت التنوع الثقافي على المستويين المحلي والعالمي، وأكدت الخصوصيات الثقافية، كما أظهرت رؤى قبول الآخر، والعنف ضده، وغير ذلك من المتناقضات

وتتضمن العلاقات الإلكترونية على النقيض مما تقدم إمكانية بناء علاقات محفوفة بالمخاطر، وتنشأ الخطورة من تبني بعض المستخدمين هويات وملفات تعريف مزيفة، أو ما يتصل بطبيعة الاهتمامات التي تجمع الأشخاص وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية مثل: العلاقات التي تنشأ بين المهتمين بمتابعة مواد الإثارة الجنسية التي قد تسهم في تغيير أنماط السلوك الجنسي، وإضعاف القيم والضوابط التي تنظمه، وقد تؤثر سلبًا في العلاقات الاجتماعية في داخل الأسرة، ولا يقل عنها في الخطورة المواقع التي تتضمن محتوى دينيًا والتي قد تتسبب في حدوث اضطرابات في العقائد الدينية الراسخة؛ بسبب عمليات التبشير التي تمارس عبرها والتي تستهدف النيل من القيم الدينية المستقرة والإخلال بأنماط السلوك الإنساني التي تتمحور أغلبها حول الدين. هذا بالإضافة إلى المواد التي يتم بثها المحرضة على العنف ضد المجتمع، والتي تضعف قيم الولاء والانتماء للوطن وتضر بالأمن القومي، وتكمن الخطورة في عاملي التقليد والمحاكاة لاسيما لأنماط السلوك غير المقبول اجتماعيًا.

هذا وترتبط بالعلاقات الإلكترونية خطورة أخرى مصدرها الموروث الثقافي المرتبط بالحسد بوصفه قيمة سلبية؛ إذ يرى البعض أن عرض أنشطة الحياة اليومية الخاصة ببعض المشاهير والناشطين عبر أدوات التواصل الاجتماعي وما تتضمنه من جوانب إيجابية تنم عن الترف

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

والسعادة والإنجاز والترابط العائلي وغيرها من المظاهر التي تنم عن نوعية حياة جيدة يمكن أن تتسبب في معاناتهم بشكل أو بآخر، كما أن عرض بعض الأحداث المأساوية التي تنم عن الفقد أو المرض أو ...إلخ تصيب بعض المتابعين ببعض المشاعر السلبية وتبث الطاقات السلبية.

كذلك تبدو المخاطر في تطور علاقة الإنسان بالآلة وارتباطه بها لدرجة الإدمان واستخدام الإنترنت بوصفها وسيلة لتسهيل الانحراف الأخلاقي بعقد علاقات غير مقبولة اجتماعيًا عبر التطبيقات الإلكترونية، وفي غياب رقابة الأهل والمجتمع. وهناك خطورة أخرى تكمن في الزواج عبر الإنترنت فقد يثق بعضهم في المعلومات المتاحة عبر الشبكة من دون بحث أو تقص حقيقي، لذا لابد من تأكيد عدم الوثوق في كل ما يتم بثه عبر الإنترنت من معلومات وبيانات؛ فبعضها مبالغ فيه ومغلوط ومجتزأ من سياقه الكلي وخادع. كما يجب الإشارة إلى مواقع العنف الإلكتروني وأثرها في نشر الكراهية والسلوك العدواني بين كافة الفئات؛ الكبار والشباب والأطفال من خلال مواد العنف لاسيما أفلام كارتون الأطفال، والألعاب الإلكترونية التي تروج إما للعنف ضد الذات أو المجتمع، وإما لفنون السرقة والخداع والاحتيال، وتُعلمها للمستخدمين، فضلا عن الألعاب الإلكترونية التي تستهدف تدمير الفرد نفسيًا، فضلا عن العنف الإلكتروني اللفظي والمعنوي؛ كما في النقد اللاذع للآخر والسخرية منه لأسباب تتعلق بالاختلاف في الرأي أو الشكل أو الإمكانات، أو المستوى الاقتصادي.

مستقبل العلاقات الإلكترونية

يشير Rheingold إلى أنه من المحتمل أن تستمر أشكال التواصل عبر الإنترنت المتمحورة حول المجتمع في الازدهار- ولاسيما في المجتمع الطبي، وسوف تستمر مجموعات الدعم المتبادل في توفير روابط قوية ومستمرة بين الأشخاص الذين تتم اتصالاتهم الأساسية عبر الإنترنت، ويُحتمل في الوقت نفسه أن انتشار خدمات الشبكات الاجتماعية المتمحورة حول الفرد وانتشار أجهزة الاتصال الشخصية سيغذي تطور "الهوية الشبكية"، ومن المرجح أن تنمو دراسات الثقافة الإلكترونية، وهي بالضرورة مسعى متعدد التخصصات؛ إذ يتم التوسع في المزيد من التنشئة الاجتماعية البشرية من خلال الشبكات الرقمية (Rheingold, (2021)

ويوضح جدول رقم ١١ استجابات أفراد العينة لمستقبل العلاقات الإلكترونية:

جدول رقم (١١) مستقبل العلاقات الإلكترونية

م	العبارة	أوافق بشدة	إلى حدٍ ما	لا
أ.	أرى أن الشبكات الاجتماعية الداعمة للعلاقات الإلكترونية سوف تزيد في المستقبل	67%	%28	%5
ب.	سوف تزداد في المستقبل تدابير الأمن والخصوصية للمعلومات المتداولة عبر الشبكات الاجتماعية	56%	%33	%11
ج.	أتوقع أن يُفرض التوثيق الرسمي للهوية الشبكية للأفراد والمجموعات عبر الانترنت	60%	%35	%5

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

د.	يشهد المستقبل تعزيزًا للعلاقات الإلكترونية في ظل بيئة تواصل اجتماعي هجين تدمج بين العلاقات الإلكترونية والتقليدية	65%	%33	%2

أفاد أغلبهم بنسبة ٩٥٪ أن الشبكات الاجتماعية الداعمة للعلاقات الإلكترونية سوف تزيد في المستقبل؛ منهم ٦٧٪ موافق بشدة، و٢٨٪ إلى حدٍ ما. وأفاد ٨٩٪ أن تدابير الأمن والخصوصية للمعلومات المتداولة عبر الشبكات الاجتماعية سوف تزداد؛ منهم ٥٦٪ موافق بشدة، و٣٣٪ إلى حدٍ ما ولم يوافق ١١٪. كما وافق ٩٨٪ على أن المستقبل سوف يشهد تعزيزًا للعلاقات الإلكترونية في ظل بيئة تواصل اجتماعي هجين تدمج بين العلاقات الإلكترونية والتقليدية؛ منهم ٦٥٪ موافق بشدة، بينما ٣٣٪ إلى حدٍ ما. ووافق ٩٥٪ على توقع أن يُفرض التوثيق الرسمي للهوية الشبكية للأفراد والمجموعات عبر الإنترنت؛ منهم ٦٠٪ موافق بشدة، و٣٥٪ إلى حدٍ ما، وتوضح نسب الإجابة(موافق بشدة) التي تراوحت من ٥٦-٦٧٪ في جميع العبارات توقع استمرار العلاقات الإلكترونية بنسبة فوق المتوسط ما يدعم استمرارها في المستقبل، كما تؤكد نسب الاستجابة للعبارات(ب، وج، ود) توقع مستوى فوق المتوسط من تدابير الأمن والخصوصية وتعزيزًا لبيئة اتصال هجين تدمج بين العلاقات الإلكترونية والتقليدية

واتفقت نتائج المقابلات المتعمقة فيما يختص بمستقبل العلاقات الإلكترونية مع تحليل نتائج الاستبيان، وعلى الرغم من اتفاق أغلب المبحوثين على استمرار هذه العلاقات في المستقبل فإنهم ربطوا استمرارها باستمرار الإفادة منها واستمرار تعزيز مقوماتها الأساسية؛ فأكد أغلبهم أنها علاقات مهمة ومفيدة وحقيقية، وسوف تستمر في المستقبل ويزداد الاعتماد عليها؛ مادامت الأهداف قائمة، والحاجة للمعرفة وتبادل الخبرات مستمرين، وعلى أمل حدوث المزيد من التطور التكنولوجي الذي يتيح معالجة الصعوبات المختصة بالخصوصية وتوفير وسائل أمان أفضل وحماية، ومؤكدين على أنها جزء مهم في تفاصيل الحياة اليومية، وأن العالم كله تقريبًا أصبح متصلا ببعضه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، ولا غنى عنها في مجالات الدراسة والعمل والترفيه والترويح، كما تحافظ على استمرار علاقات الأصدقاء عن بعد، وأكدت آراء المبحوثين ذلك ومنها (أغلب الشغل دلوقتي بقي عن طريق الإنترنت و ده بيساعد ناس كتير)،(ستستمر مفيدة جدًا لأن بها مزايا كثيرة؛مثل تبادل المعلومات أو الاحتياج إلى التسوق عبر النتوهكذا، ولا غنى عنها دوليًا)(أعتقد أنها ستستمر في جميع الأحوال أما وجهة نظري فأرى أن هذا الشكل من العلاقات لا يعتبر بديلًا للعلاقة المباشرة بل هو أضاف شكلًا جديدًا من العلاقات بين الأطراف)(أرى أن الصداقة الإلكترونية ستزداد في المستقبل وتستمر ولن تختفي، لأنها تنتشر بشكل سريع بين أطفال الجيل الجديد وبين شباب الجيل الحالي)(ستستمر حيث يتم التعرف على مختلف الثقافات ولأنها توفر الوقت) (ستستمر بكل تأكيد حيث ما نراه الآن في الأجيال الناشئة من الإمساك بالهواتف المحمولة طول الوقت وكمّ الحسابات بمختلف الصور الحقيقة للشخص مع ظهور خواص جديدة تدعم الصور بمزايا للبشرة وإظهار جمالها، فكل ذلك يزيد من الإقبال على استخدام تلك البرامج من الصغير والكبير وتكوين علاقات وهمية إلكترونية حتى لو زاد عدد المتابعين أو الأصدقاء المشاركين تظل علاقات سطحية، ولن تتضاهى التواصل البصري الحقيقي والفعال المرئي في الواقع من قبل الأفراد، هذا بالإضافة لكثرة أنواع الهواتف والحماس لتغير الهواتف بين الشباب كل ٤ سنوات لصناعة المحتوى وكسب الدولارات من خلالها (ستستمر ولكن على المستوى الشخصي لا أفضلها إلا في ضوء معرفة حقيقة مع ذلك الشخص).

ورأى بعضهم الآخر العلاقات الإلكترونية مهمة ومفيدة إلى حدٍ ما؛ ومن ثم يرتبط استمرارها بشروط مثل استمرار التطور التكنولوجي الداعم لها، واتخاذ التدابير اللازمة للتخفيف من وطأة مخاطرها، وتوفر قدرًا أعلى من الثقة والأمان والخصوصية(نحن نحتاج إليها لتبادل

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

الثقافات والحضارات والتعلم ولكن بقدر من الحرص والأمان، وأتوقع أن تزداد فى المستقبل ولكن مع مزيد من عناصر الأمان والالتزام بالقواعد وألا يطبق قوانين والاستبعاد أو المغادرة وما شابه ذلك) وزيادة الاعتماد عليها في مجال التعليم والعمل والتجارة البيع والشراء، واستمرار الحاجة إليها كوسيلة للتعارف، وفي الحصول على الاستشارات، وحرية التعبير عن الرأي، وتستمر إذا كانت العلاقات هادفة وقائمة على الاحترام.(لا ترقى إلى مستوى الصداقة التقليدية إلا اذا كانت هناك معرفة شخصية مسبقة) (الصداقة الإلكترونية شيء لطيف لكن لا يُعترف بها غالبًا إلا إذا كان هناك معرفة واقعية أما الاعتماد على التخيل والرسائل المكتوبة وحدها في الحكم على الأشخاص أصدقاء فلا يؤخذ به في رأيي)(إنها مفيدة لكن من الخطأ ان نجعلها محور حياتنا فلقد أفسدت الصداقة الإلكترونية العديد من الأشياء)(العلاقات الإلكترونية سلاح ذو حدين يمكن أن تنفع الفرد ويمكن أن تضره؛ وهذا يعتمد على تأثير تلك العلاقات على الفرد وطريقة تكيفه معها واعتقد فى المستقبل سيُقبل عليها الكثير من الناس لعزوفهم عن كل ما هو تقليدى ولسهولة التعامل التكنولوجي) (أعتقد أنها لا تدوم طويلا وأنها مضيعة للوقت وإن تكلمنا عن الصداقة العاطفية فهي أسوأ شئ لأنها لا تدوم وهذا أحيانا ولكن نادرًا ما تدوم، وهي تستنزف مشاعر الطرفين لأنهم يتعلقوا ببعض ولكن العلاقة لا تدوم فيدخلوا في اكتئاب والحالة اللي كلنا عرفينها بعد انفصال اي اتنين عن بعض هي مفيده كتعليم وتجارة وكل ده ولكن كصداقة ومشاعر فهي بتهد المشاعر الحقيقية) (مهمة للغاية ولكن بضوابط وبقدر ووقت محدد لعدم الانفصال عن الواقع)(تعزز من الفرد وتعطى له أهمية وقدرة على العيش وتحمل الصعاب لأنه معرفش ينفذ ده فى واقعه وبالرغم من انها مهمة للفرد إلا انها تعطى نوع من الخداع وعدم المصارحة الدقيقة وأنا ضد التدخل المتزايد فى الصداقة الإلكترونية لأنها تعطى شئ من العزلة عن الواقع المعاش للفرد ومع الوقت يصبح لدية كل شئ افتراضي وليس الأصدقاء فقط) (مستمرة ولا تختفى بل تتوسع فى المجتمع)(علاقات الصداقة مفيدة ولاغنى عنها ولكن مع أخذ الحيطة والحذر ومن بعض التحديات التي تواجه العلاقات الإلكترونية عدم المصداقية والنصب والكذب والخداع وسوف تقل مع وجود رقابة إلكترونية)(ستظل مستمرة وتتطور بتطور الاستخدامات التكنولوجية). ورأى بعضهم الآخر أنه على الرغم من كونها غير مفيدة، وتعبر عن حاجة ثانوية ولا تحمل قيمة مثل التي تتضمنها العلاقات المباشرة لكنها سوف تستمر في المستقبل ورأى بعضهم الآخر أنها علاقات عابرة وغير قوية ولا معنى لها ولا أهمية ولا مستقبل، وتمنوا أن تنتهي فى المستقبل القريب(كلام فاضي و غير حقيقي و لا يستمر)(ولا ليها معنى)(أعتقد ستختفى بسبب انعدام الثقة)(صداقات عابرة وأحيانًا ممكن نحتاج إليها ولكنها لا تستمر)(مش أحسن حاجة و بشكل كبير المصداقية ضعيفة وسوف تختفي عبر توثيق بعض الشركات لها)

والجدير بالذكر أن مستقبل العلاقات الإلكترونية مرتبط في جانب منه ببعد ثقافي اجتماعي مختص بالثقافة الإلكترونية، وإعادة تعريف مفهوم العلاقات الاجتماعية، وبعد إلكتروني؛ مختص باستخدامات الإنترنت وامتلاك المعارف المختصة بها والمهارات ولاسيما تطبيقات التواصل الاجتماعي؛ حيث اشتملت الرؤى أفكارًا واقتراحات في ضوء الخبرات والممارسات الفعلية فكان بعضهم يتواصل فعليًا عن بعد بدون تواصل تقليدي مباشر، وبالنسبة لبعضهم الآخر تم بطريقة شكلية بوصفه تكيفًا مع التوجه الجديد للتواصل عن بعد؛ فتأرجحت العلاقات الإلكترونية بين الشكلية وبين الممارسة الفعلية التي تحقق فائدة ملموسة وهدفًا فعليًا لأطرافها

وشهد استطلاع مستقبل العلاقات الإلكترونية عدة من الرؤى المؤيدة لاستمرارها وفق شروط والمعارضة؛ فيرى بعضهم ذلك توجهًا محمودًا، ومحاولة تكيف فاعلة تستخدم إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة المميزة للقرن الحادي والعشرين في جني فوائد وبناء قدرات وتعزيز رأس المال البشري والاجتماعي، ولابد من المضي قدمًا في سبيل تعزيز هذا النوع من العلاقات ودعم مقومات الثقة

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

والخصوصية وأمن المعلومات المتداولة وتفعيل الرقابة الحكومية. والرؤى المتشائمة وهي قليلة تفضل العلاقات المباشرة التقليدية، وترى أن العلاقات الإلكترونية ربما تكون وسيلة فاعلة في مجال الخدمات الحكومية، ونقل الأموال، والتعليم والتعلم في ظل قيم التعلم الذاتي والتعلم المستمر، وربما تفيد في تحقيق التواصل بين الأصدقاء المتباعدين مكانيًا، كما قد تكون مثالية في مجال علاقات العمل والتجارة الإلكترونية، ولكنها لايمكن أن تكون أساس التواصل الإنساني، أو بديلا عن العلاقات التقليدية المبنية على أساس الاتصال المباشر، والتفاعل المتبادل وجهًا لوجه، وجاءت الرؤى المتفائلة المبنية على أساس الممارسة الفعلية والتطبيق؛ فأثبتت فاعلية العلاقات الإلكترونية وجدواها في بعض المجالات مثل: التعليم والعمل والتجارة، والبحث العلمي، وهذا ينبيء بنجاحها في المستقبل، وأكد المتفائلون أن استشراف نجاحها في المستقبل في المجالات المشار إليها مرتبط بالقضاء على التحديات؛ بتعزيز المقومات التكنولوجية والمعرفية الداعمة؛ من حيث الإمكانات والخبرات والمهارات، ومراعاة البعد الاجتماعي المختص بعوامل الثقة والخصوصية وأمن المعلومات المتداولة. ومن ثم يشهد المستقبل تعزيزًا للعلاقات الإلكترونية في ظل بيئة تواصل اجتماعي هجين– إن صح التعبير– تدمج بين العلاقات الإلكترونية والتقليدية كل وفق وظيفته والهدف الذي يحققه والحاجة التي يُسهم في إشباعها بالنسبة للأفراد والجماعات.

والجدير بالذكر أن كل من الرؤى المؤيدة والمعارضة لم تخلُ من وجود عدد من المخاوف التي عبر عنها بعضهم بشأن:

- اعتماد البعض على العلاقات الإلكترونية بشكل مكثف بما يضعف لديهم مهارات الاتصال الاجتماعي المباشر.
- مستوى الخصوصية والثقة وأمن المعلومات المتداولة ولاسيما في الخدمات المصرفية ونقل الأموال.
- الأفكار الضارة التي يتم الترويج لها عبر مجموعات التواصل الاجتماعي والتي قد تضر بالفرد والمجتمع.
- عدم وجود رقابة على المحتوى الذي يتم بثه ما يتسبب في نشر سلوكيات غير لائقة وتداول ألفاظ نابية يمكن أن يتم تقليدها بواسطة الآخرين ولاسيما المراهقين.
- ضعف ثقافة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي عامة ولاسيما طبيعة وأسس بناء العلاقات الإلكترونية.

سابعًا ملخص النتائج:

خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها ما يلي:

- علاقات الصداقة الإلكترونية نمط تفاعل مستحدث مدعوم بوسيط إلكتروني.
- يشهد واقع العلاقات الإلكترونية استخدامًا مكثفًا للعديد من التطبيقات، كما تتوافر المقومات التكنولوجية والمعرفية والبشرية الداعمة.
- أتاحت العلاقات الإلكترونية حرية التعبير عن الأفكار والمشاعر ولكنها لم تضمن التأكد من حقيقتها.
- علاقات الصداقة الإلكترونية نمط من العلاقات يوجد جنبًا إلى جنب مع أنماط العلاقات الاجتماعية الأخرى.
- تشكل علاقات الصداقة الإلكترونية من وجهة النظر الشخصية رأسمال اجتماعي، يُسهم بقوة في تعزيز رأس المال البشري والثقافي.
- تفيد العلاقات الإلكترونية في إشباع عدة من الحاجات الاجتماعية.

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735-4652) الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128-1110)

- يحظى الاتصال عن بعد، ولاسيما في مجال الخدمات والتعليم والتجارة بقيمة إيجابية على الرغم من عدم خلوه من التحديات.
- شهد استطلاع مستقبل العلاقات الإلكترونية عدة من الرؤى الداعمة لاستمرارها وفق شروط، ولكنها لم تخلُ من وجود عدد من المخاوف بشأن ما يلي:
  - إضعاف مهارات الاتصال الاجتماعي المباشر.
  - الخصوصية والثقة وأمن المعلومات المتداولة، ولاسيما في الخدمات المصرفية ونقل الأموال.
  - الأفكار الضارة التي يُروج لها، وعدم وجود رقابة على المحتوى.
  - ضعف ثقافة العلاقات الإلكترونية وأسس بنائها.
- يواجه مستقبل العلاقات الإلكترونية تحديات مجتمعية، ولاسيما في ظل بنية تكنولوجية غير مكتملة، ومهارات تكنولوجية متواضعة لدى المستخدمين وثقافة رقمية لم تنضج بعد.

المراجع:

- إسماعيل، قباري محمد(١٩٨٠)، علم الاجتماع الصناعي، الإسكندرية، منشأة المعارف.
- السروجي، طلعت، (٢٠٠٩)، رأس المال الاجتماعيّ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- أيوب، نافز، (ب ت)، الأهمية التنموية لرأس المال البشريّ في الوطن العربيّ ودور التربية والتعليم فيه، جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين.
- بن أحمد، ڤوكا،(٢٠١٥)، الرأسمال الاجتماعيّ ورابطة العيش المشترك : دراسة في الركائز الأخلاقية والثقافية للاجتماع السياسيّ في المغرب، لبنان، المجلة العربية لعلم الاجتماع، متاح على الرابط(https://search.mandumah.com/Record/631026)
- بوخريص، فوزي، (٢٠١٣)، مفهوم رأس المال الاجتماعيّ عند بورديو وحدود التلقي العربيّ، العدد(٢٣-٢٤) لبنان، بيروت المجلة العربية لعلم الاجتماع(إضافات) متاح على الرابط/http://search.mandumah.com/Record/48975
- حمد،إسعاف ، (٢٠١٥) رأس المال الاجتماعيّ: مقاربة تنموية، سوريا، مجلة جامعة دمشق–المجلد – 31 العددالثالث
- سميث، شارلوت(١٩٩٨)، موسوعة علم الإنسان، ترجمة: نخبة، القاهرة، ط١ المجلس المركز القومي للترجمة.
- عبد القادر،سلوى(٢٠١٩) الأنثروبولوجيا والقيم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- غيث، عاطف وآخرون(ب.ت)، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

- Danesh, H.B. (2011). Human Needs Theory, Conflict, and Peace: In Search of an Integrated Model. In D. J. Christie (Ed.), Encyclopedia of Peace Psychology. Hoboken, New Jersey: Wiley-Blackwell available at; https://www.academia.edu/6985348/Human_Needs_Theory_Conflict_and_Peace
- Danielsen, Gert (2005) Meeting Human Needs, Preventing Violence: Applying Human Needs Theory to the Conflict in Sri Lanka, USAL: 2-3 available at;

http://www.cnvc.org/sites/cnvc.org/files/NVC_Research_Files/NVC%20and%20Violence%20Prevention/Danielsen2005.pdf

- Hannan, T. Michael & others, (2016), “Wage and Salary”, In Encyclopedia Britannica Online. Access Date: September 15, 2020. Retrieved from https://www.britannica.com/topic/wage

- Haviland, W.A. (2002). Cultural Anthropology, 10th Edition, Thomson Learning Inc., Australia
- Piddington, R. (1957) “Malinowski’s theory of needs” In; Firth, R.(ed.) man & culture, Rutledge & Kegan Paul limited, NY
- Poteyeva, Margarita (2018) “Social Capital”, In Encyclopedia Britannica Online. Encyclopedia Britannica Inc., Access Date: September 15, 2020 retrieved from https://www.britannica.com/topic/social-capital
- Rheingold, H. Lee (2021, March 15). *virtual community*. *Encyclopedia Britannica*. https://www.britannica.com/topic/virtual-community
- The Editors of Encyclopedia Britannica, “axiology”, Encyclopedia Britannica, Encyclopedia Britannica, Inc. June 10, 2015, https://www.britannica.com/topic/axiology, Access Date: August 16, 2017

- The Human Capital Report 2016, World Economic Forum , Retrieved from http://www3.weforum.org/docs/HCR2016_Main_Report.pdf

- Williams, R.M.Jr. (1972) "The Concept of Value" In; Sills, D.L. (ed), IESS., Vol.,16th, The Macmillan Co.& the Free Press, NY.

- Weber, Max, (1968) The Theory of Social & Economic Organization, Translated by: Henderson, A. M., and Parsons, Talcott, The Free Press, 5th Printing, New York, Inc.

- Williams, Robin, M. Jr., (1979). "Change and Stability in Values and Value Systems", In; Milton Rokeach (ed), understanding human values, the free press, N.Y.,